عناية ابن طولون الدمشقي (ت٩٥٣هـ) بالقراءات وعلومها
«دراسة وصفية»

أ. د. يوسف بن مصلح بن مهل الردادي

الأستاذ بقسم القراءات، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
البريد الإلكتروني: *yraddadi@iu.edu.sa*

(قدم للنشر في ١٤/ ٠١/ ١٤٤٢هـ؛ وقبل للنشر في ١٤/ ٠٤/ ١٤٤٢هـ)

المستخلص: يتضمن هذا البحث دراسة وصفية لعناية ابن طولون الدمشقي (ت٩٥٣هـ) بالقراءات وعلومها. ويهدف إلىٰ تسليط الضوء علىٰ جهوده فيها، وتعريف الباحثين والمهتمين بمنزلته في علم القراءات، وبيان أسانيده، واختياراته، وتصحيح نسبة بعض الكتب إليه. وانتهجتُ المنهج الوصفي، لمناسبته طبيعة البحث.

وأهم نتائج البحث: علو مكانة ابن طولون في علم القراءات، وتضلعه فيه، من خلال حفظه لأشهر منظوماته، وقراءته بالقراءات العشر، ورواية أشهر كتبه عن كبار المشايخ المسندين في عصره. وجُلُّ مؤلفات ابن طولون في القراءات وعلومها مفقودة، كشرح الشاطبية، وتعليقه علىٰ الأحرف السبعة، وكتابيه في علمي التجويد والعد، مما يشير إلىٰ جانب مهم من عنايته بالقراءات وعلومها لم نصل إليه بعد. وتصحيح الخطأ الوارد في نسبة بعض الكتب إليه، حيث نُسِب إليه كتاب: شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، والصواب أنه لابن أم قاسم المرادي، وأن ابن طولون نَسَخَه فحسب، كما نَسَخَ غيرَه. وإثراؤه لتراجم القراء في عصره، من طبقة شيوخه وأقرانه وتلامذته علىٰ حد سواء.

وأهم توصيات البحث: دراسة اختيارات ابن طولون في القراءات وعلومها دراسة تحليلية مفصلة. ودراسة اختياراته في العلوم الأخرىٰ، كالتفسير والنحو والفقه والحديث والتاريخ. وجمع تراجم القراء الذين ترجم لهم، وخصوصًا تراجم معاصريه. والبحث الحثيث عن مؤلفاته المفقودة، وخصوصًا: الفهرست الأكبر من المرويات، وشرح الشاطبية، والكلام علىٰ حديث الأحرف السبعة، والتمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران.

الكلمات المفتاحية: ابن طولون، الدمشقي، الحنفي، القراءات.

The concern of Ibn Tulun Al-Dimashqi (d. 953 AH) with Qira'at and its sciences, descriptive study

Prof. Yusuf Bin Mosleh Bin Mahal Al-Raddadi

Professor, Department of Qira'at, College of the Noble Qur'an and Islamic Studies, Islamic University of Madinah
Email: yraddadi@iu.edu.sa

(Received 02/09/2020; accepted 29/11/2020)

Abstract: It aims at shedding light on the efforts of Ibn Tulun in the field of Qira'at and its sciences, to introduce researchers and those interested in his status in the field of Qira'at, to explain his transmission chain, his selections, and to authenticate the attribution of some books to him. I followed the descriptive approach, as it suits the nature of the research.

The most important findings:

1) Ibn Tulun's status in the field of Qira'at and his well-rootedness; through his memorization of the most famous books, his recitation of the ten Qira'at, in addition to his narration of the most famous books from great scholars of his time.

2) Most of Ibn Tulun's works on Qira'at and its sciences are missing, such as; his explanation of Shatibiyyah, and his commentary on the seven letters, and his book on the science of counting verses, which indicates his concern on the field of Qira'at and its sciences that we have not reached yet.

3) Correcting errors in attribution of some books to him, like; Sharh al-Wadiha fi Tajweed al-Fatiha, while the correct author was; Ibn Umm Qasim Al-Muradi, and that Ibn Tulun only copied it, as was copied by others.

4) He enriched the biography of the scholars of his era, including the category of his teachers, his peers and his students.

Research recommendations:

1) A detailed and analytical study of Ibn Tulun's selections in the field of Qira'at and its sciences.

2) Study of his selections in other fields of study, such as Tafsir, grammar, jurisprudence, hadith, and history.

3) Collection of the biography of reciters studied by Ibn Tulun, especially his contemporaries.

4) Intense search for his lost works, especially: the largest index of narratives, the explanation of Shatibiya, his work on the hadith of the seven letters, and his book; at-Tamattu Bi al-Iqran baina Tarajum ash-shuyukh wa al-Aqran.

Keywords: Ibn Tulun, Damascene, Hanafi, Al-Qira'at.

❋ ❋ ❋

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فقد كانت دمشق – وما زالت – منارة علم ومشعل هداية، تشع أنوارها لتضيء لطلاب العلم دروب المعرفة، وتعد مدرسة القراءات والإقراء في دمشق من أجلِّ مدارسها، الضاربة في أطناب التاريخ، منذ أن وضع لَبِناتها الأولىٰ الصحابي الجليل أبو الدرداء ﷺ، وتابع مسيرتها من بعده تلميذه التابعي الجليل عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي، ومن بعده رجال إسناد قراءته من روايَتَي هشام وابن ذكوان، مرورًا بأعلام مدارس الإقراء الدمشقيين علىٰ مر الأزمنة والعصور، حتىٰ عصرنا الحاضر(١).

وفي دواوين تراجم العلماء الدمشقيين الذين كانت لهم عناية ظاهرة بالقراءات وعلومها، يبرز اسم الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد الصالحي الدمشقي الحنفي، المشهور بابن طولون (ت٩٥٣هـ)، ويتجلَّىٰ ذلك بوضوح في رحلته العامرة مع طلب العلم، حيث استهلَّها بحفظ القرآن وضبطه وإتقانه، ثم أَخْذِه القراءات السبع، وإردافها بالثلاث المتممة للعشر، وتحصيل أسانيدها العالية عن كبار المقرئين

(١) مما كتبه المعاصرون عن تاريخ القراءات في بلاد الشام: القراءات القرآنية في بلاد الشام، عطوان، (ص٤٣)، القراءات وكبار القراء في دمشق، الحافظ، (ص٩٥)، دعاوىٰ انقطاع القراءات في دمشق، الفيفي، (ص٦٣)، دُور القرآن بدمشق، الحافظ، (ص٥)، مدرسة القراءات في بلاد الشام، الأطرش، (ص٧٥)، المدرسة الشامية في إقراء القرآن وتجويده، الحافظ، (ص١٠٩)، المدرسة الشامية في الإقراء، القضاة، (ص١٣٥).

المتصدرين في عصره، ومعرفة أحكامها ودقائق مسائلها، والإحاطة بأمَّات كتبها ومصادرها الأصيلة، مما مكَّنه - فيما بعد - من التأليف فيها، وتوظيفها في إثراء مؤلفاته في العلوم الأخرىٰ، كالتفسير والنحو وغيرهما.

كما يظهر ذلك - أيضًا - من خلال توليه جملةً من الوظائف المتعلقة بالقراءات، كالقراءة بالقراءات السبع بمدرسة أبي عُمر سنة ٩٠٩هـ، وقراءة المصحف تحت قبة النسر بالجامع الأموي سنة ٩١٢هـ، وغيرهما[1].

وقد يسَّر الله - بمنه وفضله - الوقوف علىٰ جملةٍ من مؤلفاته - المخطوطة، والمطبوعة، والمحققة في رسائل علمية -، فألفيتُها مليئة بمسائل القراءات وعلومها، قد اكتنزَت مادة علمية وافرة، جديرة بالعرض والإبراز، فشرعتُ في استقرائها - بمختلف موضوعاتها - بغية جمع المادة العلمية لتقديم تصوّر علمي عن عناية ابن طولون بالقراءات وعلومها[2]، راجيًا العون والتوفيق من الله سبحانه، إنه نعم المولىٰ ونعم النصير.

*** أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:**

تظهر أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

١ - صلة موضوع البحث بكتاب الله ﷻ، وشرف كل موضوع بما هو متعلق به.

---

(١) يُنظر: الفلك المشحون، ابن طولون، (ص٦٢).

(٢) اقترح عليَّ الصديق المفيد الشيخ علي بن صالح بن علي الصمعاني جمعَ جهود ابن طولون في القراءات والتجويد، وتفضل بإرسال مصورات نُسخٍ خطيَّةٍ لبعض مؤلفات ابن طولون، التي كان لها أثر بيِّن في إثراء مادة البحث، فالفضل بعد الله له في اختيار هذا الموضوع والكتابة فيه، جزاه الله عني وعن العلم وأهله خير الجزاء.

٢- مكانة الإمام ابن طولون الدمشقي، والتي تبرز من خلال النقاط التالية:

أ- تتلمذه علىٰ كبار المشايخ والعلماء في عصره، في القراءات والتجويد والفقه وغيرها.

ب- تضلُّعه من عدة علوم، كالقراءات والتجويد والتفسير والفقه والنحو والحديث والتاريخ وغيرها.

ج- توليه عدة وظائف عُليا، في فترات مختلفة، مع وجود غيره من العلماء المتصدرين.

د- وفرة مؤلفاته، حيث زادت علىٰ (٧٥٠) مؤلَّفًا، ما بين تأليف مستقل، أو ممزوج، أو ملخص.

هـ- توثيقه لتاريخ دمشق - من مختلف الجوانب العلمية والاجتماعية والسياسية - بتفاصيل دقيقة قلَّما توجد مجتمعة عند غيره، مع التوسع في التعليق علىٰ جملة من القضايا العلمية، مما أسهم في إبراز اختياراته وآرائه في موضوعات عدة، منها ما يتعلق بالقراءات وعلومها.

٣- وجود نصوص متفرقة لابن طولون في القراءات وعلومها - وفي علوم القرآن عمومًا - لا تزال مخطوطة، فقصدتُ الإشارة إليها وتوجيه أنظار الباحثين لجمعها ودراستها وتحقيقها وتسليط الضوء عليها.

٤- رغبتي في الوقوف علىٰ جهود ابن طولون في علم القراءات وما يتعلق به من علوم، كالتجويد، ورسم المصحف، وغيرها، وإبراز اختياراته في ذلك.

*** مشكلة البحث:**

تبرز مشكلة البحث في وجود جهود متفرقة لابن طولون حول القراءات

وعلومها، لم تُجمع أو تُدرس من قبل، رغم كثرةِ مؤلفاته، وطباعةِ عدد ليس بقليل منها. كما يكشف البحث عن عدم صحة نسبة بعض كتب القراءات وعلومها؛ التي نُسبت إلىٰ ابن طولون في بعض الفهارس والدراسات المعاصرة.

*** أهداف البحث:**

١- تسليط الضوء علىٰ جهود ابن طولون في القراءات وعلومها.

٢- تعريف الباحثين والمهتمين بمنزلة ابن طولون في علم القراءات، وبيان أسانيده، واختياراته.

٣- لفت انتباه الباحثين إلىٰ أنموذج يُمكن القياس عليه في جمع جهود عَلَمٍ في عِلْمٍ ما؛ لم يُعرف به كبقية العلوم، فابن طولون عُرف بالحديث والفقه والنحو أكثر من شهرته في القراءات وعلومها.

٤- توظيف مؤلفات المؤلف - في مختلف العلوم والموضوعات - في تقديمِ مادة علمية وافرة عن عنايته بالقراءات وعلومها، وإثرائِهِ لتراجم القراء وسيَرهم وأخبارهم.

*** حدود البحث:**

اقتصرتُ في البحث علىٰ دراسة عناية ابن طولون بالقراءات وعلومها، فتخرج بذلك عنايته بالعلوم الأخرىٰ، كما اقتصرتُ في جمع المادة العلمية علىٰ مؤلفات ابن طولون، ورجعتُ في بعض المواضع إلىٰ مؤلفات غيره ممن نقلوا عن مؤلفاته المفقودة.

*** الدراسات السابقة:**

بعد البحث والسؤال، لم أقف علىٰ جهود علمية حول عناية ابن طولون بالقراءات وعلومها، وأما ترجمته فمشهورة مستفيضة، مبثوثة في كتب التراجم، وفي

مقدمات تحقيق كتبه.

❋ خطة البحث:

قسَّمتُ البحثَ إلىٰ مقدمة، وتمهيد، ومبحثين رئيسين، وخاتمة، ثم الفهارس، وذلك كما يلي:

- **المقدمة:** وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة فيه، وخطته، ومنهجه.
- **التمهيد:** ويتضمن ترجمة موجزة لابن طولون الدمشقي.
- **المبحث الأول: تحصيل ابن طولون للقراءات، وفيه خمسة مطالب:**
  - المطلب الأول: بداية طلبه لعلم القراءات.
  - المطلب الثاني: شيوخه في علم القراءات.
  - المطلب الثالث: طلبه لأسانيد القراءات العالية وعنايته بها.
  - المطلب الرابع: تلامذته في علم القراءات.
  - المطلب الخامس: عنايته بالنسخ النفيسة لكتب علوم القرآن والقراءات.
- **المبحث الثاني: مسائل القراءات وعلومها في مؤلفات ابن طولون، وفيه ثلاثة مطالب:**
  - المطلب الأول: مؤلفاته في القراءات وعلومها.
  - المطلب الثاني: عنايته بالقراءات وعلومها في مؤلفاته الأخرىٰ.
  - المطلب الثالث: نماذج من اختياراته في القراءات وعلومها.
- **الخاتمة،** وذكرتُ فيها أهم النتائج والتوصيات.
- **فهرس المصادر والمراجع.**

*** منهج البحث:**

راعيتُ في البحث المنهج الوصفي، بعد جمع المادة العلمية المناسبة لموضوعه، وفق الخطوات التالية:

١- استقرأتُ جميع مؤلفات ابن طولون التي تمكنت من الوقوف عليها، سواء المخطوطة، أو المطبوعة، أو المحققة في رسائل علمية، وبلغ مجموعها جميعًا (١١٠) مُؤلَّفًا، بين مطوَّل ومختصَر، بحمد الله.

٢- اقتصرتُ علىٰ ما يتعلق بالقراءات وعلومها، وقد أُشير إلىٰ غيرها بحسب ما يكتمل به المراد.

٣- لم أقصد الحصر والاستيعاب، وإنما ذكرتُ نماذج فحسب، لئلا يخرج البحث عن المقدار المحدد.

٤- ختمتُ البحث بخاتمة تضمنت جملة من النتائج والتوصيات التي ظهرت لي بعد إتمام البحث.

وأختم مقدمتي هذه بحمد الله وشكره علىٰ ما يسَّر وأعان، وأستغفره مما أخطأتُ فيه لضعفي وقلة حيلتي، وأسأله التوفيق والسداد في أموري كلها، ثم أثني بالشكر الوافر والثناء العاطر لكل من أسدىٰ إليَّ معروفًا لإتمام البحث، ومن أمدني بمصدر، أو أتحفني بفائدة، جزىٰ الله الجميعَ خيرًا، وأنالهم فضلاً وبِرًّا.

* * *

التمهيد

ترجمة موجزة لابن طولون الدمشقي

عرضتُ في هذا التمهيد ترجمة موجزة لابن طولون[1]، واخترتُ الإيجاز لشهرته، وكثرة مواضع ترجمته، لا سيما في مقدمات تحقيق كتبه، بالإضافة إلىٰ أني سأتناول عنايته بالقراءات وعلومها في عرضٍ مفصَّلٍ في طيات هذا البحث. وجاءت ترجمته منتظمة في النقاط التالية:

- **أولاً: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:**

هو مُحمَّد بن علي بن أحمد بن خمارويه بن طولون، الصالحي، الدمشقي، الحنفي. يُكنَّىٰ بأبي الفضل وأبي عبد الله، ويُلقب بشمس الدين.

- **ثانيًا: مولده، ونشأته، وطلبه للعلم[2]:**

وُلِد ابن طولون في شهر ربيع الأول سنة ثمانين وثمان مائة للهجرة، في صالحية

---

(١) تُنظر ترجمته في: الفلك المشحون بأحوال محمد بن طولون، لابن طولون نفسه، وهو أهم مصادر ترجمته، الكواكب السائرة، الغزي (٢/ ٥٢)، شذرات الذهب، ابن العماد (١٠/ ٤٢٨)، الأعلام، الزركلي (٦/ ٢٩١)، المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة، المنجد، (ص١٣٩)، الجامع في تراجم أعلام الدمشقيين، الحافظ (٤/ ٤٥٧).

(٢) اقتصرتُ في هذا الموضع عند الحديث عن شيوخه علىٰ ذِكر أبرزهم بشكل عام؛ مرتبين حسب تواريخ وفيَّاتهم، ولم أتطرق للحديث عن القراءات وعلومها لأنها ستأتي مفصَّلة في طيَّات البحث بعون الله.

كما أني لم أتطرق لذِكر تلامذته - في هذه الترجمة الموجزة - للسبب ذاته، وقد خصصتُ لشيوخه وتلامذته في القراءات وعلومها مطلبين مستقلين في المبحث الأول، هما: المطلب الثاني، والمطلب الرابع.

دمشق، من سفح جبل قاسيون.

وماتت والدته بالطاعون وهو رضيع، فنشأ يتيمًا في كَنَفِ أبيه، وعمِّه القاضي جمال الدين يوسف.

وحفظ القرآن الكريم، وصلىٰ به في رمضان سنة سبع وثمانين وثمان مائة للهجرة، بمسجد العساكرة.

وأخذ العلوم المختلفة عن ثلة من علماء دمشق، كشيخ الإسلام زين الدين ابن العيني (ت٨٩٣هـ)، والقاضي ناصر الدين أبي البقاء بن رزين (ت٩٠٠هـ)، وأبي الفتح السكندري المزي العوفي (ت٩٠٦هـ)، وجمال الدين يوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، وشهاب الدين العسكري شيخ الحنابلة (ت٩١٠هـ)، والخطيب سراج الدين الصيرفي (ت٩١٧هـ)، وتقي الدين ابن قاضي عجلون شيخ الشافعية (ت٩٢٨هـ)، وعمِّه القاضي جمال الدين يوسف ابن طولون (ت٩٣٧هـ)، وغيرهم.

وأخذ عن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) إجازة مكاتبة.

وحفظ جملة من المتون، فحفظ المختار في الفقه الحنفي، والمنار في أصول الفقه، وألفية ابن مالك في النحو، والآجرومية لابن آجروم، وكتاب الحدود لأبي عبد الله الأبدي.

- **ثالثًا: مؤلفاته، وآثاره:**

يعد ابن طولون مِن العلماء المكثرين مِن التأليف، حيث زادت مؤلفاته علىٰ (٧٥٠) مؤلَّفًا[1]، ما بين تأليف مستقل، أو ممزوج، أو ملخص. ونوَّه بعض المحققين

(١) يُنظر: مقدمة تحقيق كتابه: الفلك المشحون بأحوال محمد بن طولون، (ص١٠).

بأن قيام ابن طولون بنظارة بعض خزائن الكتب مكَّنه من الوقوف علىٰ جمٍّ غفير من الكتب النفيسة[1]. وأُورد فيما يلي بعض عناوين مؤلفاته[2]:

منها في **التفسير وعلوم القرآن**: التوجيه الجميل لأسرار آيات من التنزيل، رسالة في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل:١٢٠]، التقييدات الشاذة من فوائد الاستعاذة.

وفي **الحديث الشريف والسيرة النبوية**: الأحاديث المائة المشتملة علىٰ مائة نسبة إلىٰ الصنائع، مرشد المحتار إلىٰ خصائص المختار، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ.

وفي **الفقه وأصوله**: شرح الهداية، شرح المنار، تبيين القدر لليلة القدر.

وفي **النحو**: شرح ألفية ابن مالك، شرح مغني اللبيب، فتح القدير في التأنيث والتذكير، الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام، إتحاف النبهاء بنحو الفقهاء، تبيين المناسبات بين الأسماء والمسميات.

وفي **التاريخ**: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية، الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية، ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان.

---

(١) يُنظر علىٰ سبيل المثال: مقدمة تحقيق كتابه: الفلك المشحون بأحوال محمد بن طولون، (ص١١)، مقدمة تحقيق كتابه: فص الخواتم فيما قيل في الولائم، (ص١٨).

(٢) لم أذكر في هذا الموضعِ كتبَه في القراءات وعلومها، لتخصيصها بعرضٍ مفصَّلٍ في المبحث الثاني.

- **رابعًا: وظائفه، ومكانته:**

تولىٰ ابن طولون وظائف عدة، من أبرزها: قراءة القرآن الكريم، وقراءة الحديث الشريف، والإمامة، والخطابة، والتدريس، والشهادة، ومشيخة المدارس والزوايا، والنظر علىٰ خزائن الكتب، وغيرها.

وأما مكانته فتظهر بيِّنة جليَّة في وظائفه المتعددة التي تولاها، وتُبرزها عبارات العلماء في الثناء عليه.

قال عنه الغزي (ت١٠٦١هـ): «الإمام العلامة المسند المتفنن الفهَّامة المحدِّث النَّحوي. كان ماهرًا في النحو، علامة في الفقه، مشهورًا بالحديث»[1]. وقال عنه ابن العماد (ت١٠٨٩هـ): «قصده الطلبة في النحو، ورغبوا في السماع منه، وكانت أوقاته معمورة بالتدريس، واسع الباع في غالب العلوم المشهورة»[2].

- **خامسًا: وفاته:**

توفي ابن طولون ﷺ يوم الأحد الحادي عشر من جمادىٰ الأولىٰ سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة للهجرة، ودُفن بجوار عمِّه جمال الدين يوسف بسفح قاسيون. جزاه الله عن العلم وأهله خيرًا.

***

(١) الكواكب السائرة، الغزي (٢/ ٥٤)، باختصار يسير.

(٢) شذرات الذهب، ابن العماد (١٠/ ٤٢٨)، باختصار يسير.

المبحث الأول
تحصيل ابن طولون للقراءات

وفيه خمسة مطالب:

*** المطلب الأول: بداية طلبه لعلم القراءات.**

استهل ابن طولون مسيرته العلمية - بعد أن أتم حفظ القرآن - بحفظ متون العلم التي تسهِّل عليه الولوج إليه بمنهجية مُحكَمة، فابتدأ بحفظ منظومة المقدمة الجزرية للحافظ ابن الجزري، مع جملة من المتون الأخرىٰ في علوم مختلفة، ثم عرضها سنة أربع وتسعين وثمان مائة للهجرة علىٰ جماعة من شيوخه، منهم[1]:

شيخ الحنفية عز الدين محمد ابن الحمراء (ت٨٩٤هـ)، والقاضي برهان الدين إبراهيم ابن القطب (ت٨٩٨هـ)، وقاضي قضاة الحنفية محب الدين محمد بن علي ابن القصيف (ت٩٠٩هـ)، وشيخ الحنابلة شهاب الدين العسكري (ت٩١٠هـ)[2]، وقاضي قضاة الشافعية شهاب الدين أحمد بن محمود ابن الفرفور (ت٩١١هـ)، وقاضي قضاة الحنابلة نجم الدين عمر بن إبراهيم ابن مفلح (ت٩١٩هـ)، والقاضي تقي الدين ابن قاضي زرع (ت٩١٩هـ)، وشيخ الشافعية تقي الدين ابن قاضي عجلون (ت٩٢٨هـ)، وغيرهم.

ثم حفظ منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة

(١) يُنظر: الفلك المشحون، ابن طولون، (ص٢٩).

(٢) قال عنه ابن طولون: «علمني الخط، ثم قرأتُ عليه القرآن». نقله عنه الحلبي في متعة الأذهان (١/ ٩١).

بالشاطبية، ومنظومة الدرة المضية في القراءات الثلاث تتمة العشر المرضية، وعرضها علىٰ شيخه جمال الدين ابن المبرد (ت٩٠٩هـ)[١].

وأثناء حفظه لهذه المنظومات، تلا القرآن بالقراءات السبع - إفرادًا وجمعًا - من طريقي الشاطبية؛ حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي، وأصلها التيسير في القراءات السبع للداني، وما وافق ذلك من الكتب المشهورة، علىٰ شيخه العلامة محيي الدين يحيىٰ بن عبد الله الإربدي المقرئ (ت٩٢٢هـ)، وإجازته منه مؤرخة في تاسع ربيع الأول سنة إحدىٰ وتسع مائة للهجرة، وممن شهد عليها: عمُّه القاضي جمال الدين يوسف ابن طولون، وشيخه أبو الفتح المزي، والعلامة شهاب الدين ابن البغدادي الحنبلي[٢].

وذكر في كتابه القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية أنه قرأ القرآن بالقراءات السبع في مسجد الحلبوني، تحت بيت الخواجا إبراهيم[٣].

ثم تلا بالقراءات الثلاث المتممة للعشر، جمعًا من طريق الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية وتحبير التيسير في القراءات العشر؛ كلاهما لابن الجزري، ومن طريق التتمة في قراءات الثلاثة الأئمة، لصدقة بن سلامة المسحرائي (ت٨٢٥هـ)، علىٰ شيخه شمس الدين البصير، إمام باشورة الباب الصغير، وإجازته مؤرخة في ثامن شعبان سنة ثلاث وتسع مائة للهجرة، وممن شهد عليها: شيخه

(١) يُنظر: الفلك المشحون، ابن طولون، (ص٣٢).

(٢) يُنظر: المصدر السابق.

(٣) يُنظر: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ابن طولون، (ص٣٥٢).

ابن قاضي عجلون[1].

كما نصَّ علىٰ ختمته هذه في قيدٍ له علىٰ نسخة خطية من كتاب التتمة للمسحرائي، حيث كتب في آخره: «كان يوم الجمعة ثامن شعبان سنة ٩٠٣ ختمي»[2]، وهو موافق لتاريخ إجازته.

وقال في ترجمة شيخه شهاب الدين أحمد بن يوسف بن حميد الصفدي ثم الدمشقي الحنفي (ت٩٠٨هـ): «واستفدتُ منه فوائد عديدة، خصوصًا في فن الرسم القرآني، لم أجدها عند غيره»[3].

وذكر الغزي في ترجمة العلامة المقرئ محمد بن نصر الميداني (ت٩٢٣هـ) أن شمس الدين ابن طولون كان يتردد إليه كثيرًا[4]، ووقفتُ في بعض الدراسات المعاصرة[5] علىٰ أن ابن طولون استفاد من شيخه محمد الميداني في القراءات، ولا يُستغرب ذلك، فالميداني من المقرئين المتصدرين في عصره، وابن طولون من الحريصين علىٰ طلب العلم علىٰ أكابر شيوخ عصره، إلا أني لم أظفر بتوثيق تتلمذه

(١) يُنظر: الفلك المشحون، ابن طولون، (ص٣٤).

(٢) التتمة في قراءات الثلاثة الأئمة، المسحرائي (من مجاميع المكتبة الأزهرية، رقم: حليم ٣٢٨٦٤) (١٦٦/ ب).

(٣) نقله عنه الحلبي في متعة الأذهان (١/ ١٩٥).

(٤) يُنظر: الكواكب السائرة، الغزي (١/ ٧٢). ونحوه في شذرات الذهب، ابن العماد (١٠/ ١٧٦).

(٥) ذكرت ذلك الباحثة د. بوران لبنية، في ترجمتها لابن طولون في كتاب: التحولات الفكرية في العالم الإسلامي، أعلام وكتب وحركات وأفكار، من القرن العاشر إلىٰ الثاني عشر الهجري، الفصل الخامس: ابن طولون، (ص١٠٧).

عليه في القراءات من مصدر متقدم، ولم يتبين لي - تبعًا لذلك - ما الذي أخذه عنه؟ وهل قرأ عليه القراءات إفرادًا أو جمعًا؟ أم روى عنه؟ أم حلَّ عليه بعض كتب القراءات؟ لم تسعفنا المصادر المتاحة - بين أيدينا - ببيان ذلك.

***

*** المطلب الثاني: شيوخه في علم القراءات:**

لم يتوسع ابن طولون كثيرًا في الأخذ علىٰ مقرئي عصره، واقتصر علىٰ الأخذ عن المقرئين الدمشقيين، وأشار في الفهرست الأوسط لمروياته إلىٰ أنه لم يرحل في تحصيل القراءات، وإنما أخذها عن المقرئين الموجودين في دمشق، لذلك - علىٰ سبيل المثال - لم يقرأ بالقراءات الثلاث الزائدة علىٰ العشر، وهي: قراءة ابن محيصن المكي، وقراءة سليمان بن مهران الأعمش، وقراءة الحسن البصري، وبيَّن أنه ينتظر أن يقدم عليهم في دمشق من تلا بها فيقرؤها عليه[1].

واختلفت أحواله في أخذ القراءات عن شيوخه، فمنهم من أفرد عليه، ومنهم من جمع عليه للسبعة، ومنهم من جمع عليه للثلاثة المتممين للعشرة، ومنهم من جمع عليه بعض القرآن بالقراءات، ومنهم من أجازه بالقراءات وكُتُبِها.

وبيان ذلك كما يلي:

أولاً: شيوخه الذين قرأ عليهم بإفراد القراءات السبع:

١- محيي الدين يحيىٰ بن عبد الله الإربدي (ت٩٢٢هـ).

أفرد عليه ابنُ طولون القراءات السبع[2].

٢- شمس الدين محمد بن محمد المزي الإسكندري العوفي (ت٩٠٦هـ).

---

(١) يُنظر: الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٩٥/ أ)، بتصرف يسير. وسيأتي بيان ذلك عند الحديث عن روايته للقراءات الشاذة في آخر هذا المطلب، وسبب اقتصاره علىٰ القراءات الشواذ الثلاث دون قراءة اليزيدي.

(٢) يُنظر: الفلك المشحون، ابن طولون، (ص٢٩)، الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٢/ ب).

أفرد عليه ابنُ طولون رواية السوسي بإدغام الأول من المثلين والمتقاربين، وبإظهاره[1].

ثانيًا: شيوخه الذين قرأ عليهم بجمع القراءات السبع:

١ – محيي الدين يحيىٰ بن عبد الله الإربدي.

قرأ عليه ابنُ طولون ختمة كاملةً جمعًا بالقراءات السبع[2].

ثالثًا: شيوخه الذين جمع عليهم القراءات الثلاث المتممة للعشر:

١ – شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن نصر القبيباتي الضرير (ت٩٢٦هـ).

قرأ عليه ابنُ طولون ختمتين كاملتين جمعًا بالقراءات الثلاث المتممة للعشر من طريقين:

الختمة الأولىٰ: من طريق الدرة والتحبير[3].

الختمة الثانية: من طريق كتاب التتمة[4].

رابعًا: شيوخه الذين قرأ عليهم بعض القرآن بالقراءات:

١ – شمس الدين محمد بن محمد المزي الإسكندري العوفي.

---

(١) يُنظر: الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٦/ أ).

(٢) يُنظر: الفلك المشحون، ابن طولون، (ص٢٩)، الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٢/ ب).

(٣) يُنظر: الفلك المشحون، ابن طولون، (ص٣٤)، الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٨/ ب).

(٤) يُنظر: الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٩٠/ أ).

قرأ عليه ابنُ طولون بمضمن التيسير والشاطبية من أول الفاتحة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة:٥][1].

كما قرأ عليه ابنُ طولون بمضمن الدرة المضية آية الكرسي[2].

وقرأ عليه ابنُ طولون بمضمن كتاب هداية المهرة من قوله تعالىٰ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [البقرة:٢٨٤] إلىٰ آخر البقرة[3].

خامسًا: شيوخه الذين أجازوه بالقراءات:

والمراد بهم: الذين أجازوه بالقراءات وحدثوه بما رووه عن شيوخهم[4]، ولا يلزم أن يكون قد قرأ بها عليهم، – وهو ما يُعرف عند علماء الحديث بالإجازة[5] –. ووقفتُ علىٰ أربعة منهم، وهم:

١ – شمس الدين محمد بن محمد المزي الإسكندري العوفي.

حدَّث ابنَ طولون بالقراءات السبع مشافهةً[6]، وروىٰ عنه ابنُ طولون علم القراءات العشر من طريق كتاب النشر في القراءات العشر قراءةً وروايةً ودرايةً، بروايته له عن مؤلفه ابن الجزري[7].

---

(١) يُنظر: الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٣/ ب)، (٨٤/ أ).

(٢) يُنظر: المصدر السابق (٨٩/ أ).

(٣) يُنظر: المصدر السابق (٩٢/ أ).

(٤) يُنظر: منجد المقرئين، ابن الجزري، (ص٥٥)، لطائف الإشارات، القسطلاني (١/ ٣٧٩).

(٥) يُنظر: الكفاية، الخطيب البغدادي، (ص٣١١)، مقدمة ابن الصلاح، (ص٣٣١).

(٦) يُنظر: الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٤/ ب – ٨٨/ ب).

(٧) يُنظر: إجازة علاء الدين الطرابلسي لابن علوان الشافعي (٣٢٤/ أ).

٢- أبو الفضل علي بن أبي اللطف محمد بن علي المقدسي الشافعي (ت٩٣٤هـ).

روىٰ عنه ابنُ طولون علم القراءات العشر من طريق كتاب النشر في القراءات العشر قراءةً وروايةً ودرايةً، بروايته له عن شيخه محمد بن موسىٰ بن عمران الغزي، بروايته له عن مؤلفه ابن الجزري[١].

٣- أم عبد الرزاق خديجة ابنة الزين الصالحية (ق١٠هـ).

أخبرت ابنَ طولون برواية ورش مشافهة بالإذن[٢].

٤- أبو عبد الله محمد بن أحمد الخطيب (ق١٠هـ).

كتب إلىٰ ابنِ طولون برواية الدوري عن أبي عمرو[٣].

وأشار ابنُ طولون في الفهرست الأوسط من مروياته إلىٰ أنه لم يستوفِ فيه ذكر شيوخه في القراءات وأسانيده عنهم، فلعله ذكرهم في كتاب آخر له[٤].

سادسًا: شيوخه الذين روىٰ عنهم كتب القراءات:

روىٰ ابنُ طولون عن شيوخه كتب القراءات التي عليها مدار الإقراء في عصره، في القراءات السبع، والثلاث المتممة للعشر، والثلاث الزائدة علىٰ العشر. وبيان ذلك كما يلي:

الأول: كتاب التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ).

أخبره به شيخُه أبو البقاء محمد بن أبي بكر بن أبي عمر (ق١٠هـ)، بقراءته

(١) يُنظر: إجازة علاء الدين الطرابلسي لابن علوان الشافعي (٣٢٤/ أ).

(٢) يُنظر: الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٥/ أ).

(٣) يُنظر: المصدر السابق (٨٦/ أ).

(٤) يَرِدُ في آخر هذا المطلب اقتصار ابن طولون في الفهرست الأوسط علىٰ ذِكر بعض أسانيده.

عليه[1].

وقرأه علىٰ شيخِه أبي الفتح شمس الدين محمد بن محمد المزي الإسكندري العوفي[2].

الثاني: كتاب حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع «الشاطبية»، لأبي محمد القاسم بن فيرُّه الرعيني الشاطبي (ت٥٩٠هـ).

أخبره به شيخُه محيي الدين يحيىٰ بن عبد الله الإربدي، بقراءته عليه غير مرة عودًا علىٰ بدء[3].

وحدَّثه به عاليًا شيخُه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن نصر القبيباتي الضرير الشافعي، سماعًا عليه لبعضه، ومشافهة لجميعه[4].

وحدَّثه به شيخُه أبو البقاء محمد بن أبي بكر بن أبي عمر، قراءةً عليه لبعضه، ومشافهةً لسائره[5].

وحدَّثه به شيخُه أبو الفتح شمس الدين محمد بن محمد المزي الإسكندري العوفي، قراءةً عليه[6].

---

(١) يُنظر: الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٢/ أ).

(٢) يُنظر: المصدر السابق (٨٢/ أ).

(٣) يُنظر: المصدر السابق (٨٣/ ب).

(٤) يُنظر: المصدر السابق.

(٥) يُنظر: المصدر السابق.

(٦) يُنظر: المصدر السابق، نوادر الإجازات والسماعات، ابن طولون، (ص٩٣)، إجازة ابن طولون لأحمد بن جابر الدمشقي (٥٤/ أ)، إجازة ابن طولون لمحمد بن إبراهيم بن عمر=

الثالث: كتاب التتمة في قراءة الثلاثة الأئمة، لصدقة بن سلامة المسحرائي (ت٨٢٥هـ).

قرأه علىٰ شيخِه أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن نصر القبيباتي الضرير[١].

الرابع: كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر، لأبي الخير ابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

أخبره به شيخُه محيي الدين يحيىٰ بن عبد الله الإربدي، قراءةً عليه[٢].

الخامس: كتاب الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية، لابن الجزري.

أخبره به شيخُه محيي الدين يحيىٰ بن عبد الله الإربدي، قراءةً عليه[٣].

السادس: كتاب هداية المهرة في تتمة العشرة، لابن الجزري.

قرأه علىٰ شيخِه أبي الفتح شمس الدين محمد بن محمد المزي الإسكندري العوفي[٤].

السابع: كتاب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري.

رواه عن شيخِه أبي الفتح شمس الدين محمد بن محمد المزي الإسكندري العوفي قراءةً وروايةً ودرايةً، بروايته له عن مؤلفه ابن الجزري.

=الصالحي (١٩٣/ ب).

(١) يُنظر: الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٩٠/ أ).

(٢) يُنظر: المصدر السابق (٨٨/ ب).

(٣) يُنظر: المصدر السابق.

(٤) يُنظر: المصدر السابق (٩٢/ أ).

ورواه عن شيخِه أبي الفضل علي بن أبي اللطف المقدسي الشافعي قراءةً وروايةً ودرايةً، بروايته له عن شيخه محمد بن موسىٰ بن عمران الغزي، بروايته له عن مؤلفه ابن الجزري، ومرَّ ذكر ذلك قريبًا.

الثامن: كتاب مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المرويَّة عن الثقات[1]، لابن القاصح علي بن عثمان البغدادي (ت٨٠١هـ).

أخبره به شيخُه أبو الفتح شمس الدين محمد بن محمد المزي الإسكندري العوفي[2].

التاسع: كتاب نهاية البررة في القراءات الثلاث الزائدة علىٰ العشرة، لابن الجزري.

أخبره به شيخُه أبو الفتح شمس الدين محمد بن محمد المزي الإسكندري العوفي[3].

سابعًا: شيوخه الذين روىٰ عنهم القراءات الشاذة:

لم يتيسر لابن طولون القراءة بالقراءات الثلاث الزائدة علىٰ العشر[4]، وهي:

---

(١) أخرتُ هذا الكتاب مع تقدم وفاة مؤلفه علىٰ الذي قبله؛ لأنه - والذي بعده - في القراءات الشاذة.

(٢) يُنظر: الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٩٥/أ).

(٣) يُنظر: المصدر السابق.

(٤) وذلك حتىٰ تاريخ تأليفه لكتابه: الفهرست الأوسط من المرويات، ولم أقف علىٰ أنه قرأ بها لاحقًا. واقتصر علىٰ الثلاث دون قراءة اليزيدي تبعًا لابن الجزري في كتابه: نهاية البررة في القراءات الثلاث الزائدة علىٰ العشرة.

قراءة ابن محيصن المكي، وسليمان بن مهران الأعمش، والحسن البصري. ويرجع السبب في ذلك – والله أعلم بالصواب – إلىٰ عدم رحلته للقراءة خارج دمشق، وعدم وجود أحد المجيزين بها في دمشق في تلك الفترة.

قال ابن طولون: «لم يتفق لي القراءة – إلىٰ الآن – بالثلاثة الزائدة علىٰ العشرة، وهم: ابن محيصن المكي، وأبو محمد سليمان بن مهران الأعمش، وأبو محمد الحسن البصري، مع أني منتظر أن يقدم علينا أحد من الفضلاء الأغراب تلا بها فأقرؤها عليه، وقد حصَّلتُ كتاب مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات للحافظ ابن القاصح، والنهاية في هذه القراءات الثلاث، نظم قاضي القضاة شمس الدين ابن الجزري الشافعي، ولكن يجوز لي إقراؤها من طريق هذين الكتابين ومن غيرهما بالمشافهة»[1].

ثم ذكر أن شيخَه أبا الفتح شمس الدين محمد بن محمد المزي الإسكندري العوفي أخبره بهذه القراءات الثلاث إذنًا عن ابن القاصح وابن الجزري[2].

ثم قال: «وقد وقعت لي هذه القراءات الثلاثة من طرق أخرىٰ أعلىٰ من هذه الطريق المسوقة بدرجة، لكن بإجازات متعددة، استوعبتُها في غير هذا الموضع، وفي هذا القدر كفاية»[3].

ولعله استوعبها في فهرس مروياته الأكبر، الذي فُقِد في الفتنة الغزالية[4]، كما

(١) الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٩٥/ أ)، باختصار وتصرف يسير.

(٢) يُنظر: المصدر السابق. وأشرتُ إلىٰ ذلك قريبًا.

(٣) المصدر السابق (٩٦/ أ).

(٤) الفتنة الغزالية: يُراد بها الأحداث التي أعقبت دخول الجنود العثمانيين إلىٰ دمشق بعد=

صرَّح هو بذلك في كتابه الفلك المشحون[1]، وأشار في كتابه الأخير إلىٰ عدة كُتُبٍ له فُقِدت في الفتنة الغزالية[2].

❊ ❊ ❊

=هزيمتهم لسلطان دمشق جان بردي الغزالي الذي أعلن العصيان علىٰ السلطان العثماني سليمان القانوني. وأشار إليها ابن طولون في بعض مؤلفاته، منها: إعلام الورىٰ بمن ولي نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرىٰ، (ص٢٥٢).

وعن الفتنة الغزالية، يُنظر: بدائع الزهور، الحنفي (٥/ ٣٨٢)، حوادث الزمان، الحمصي (٣/ ٥٤٤)، الروض العاطر، الأيوبي (١١١/ أ)، حدائق الياسمين، ابن كنان، (ص٢٣٦).

ومن المصادر المعاصرة التي استوعبت نقول المؤرخين عن الفتنة الغزالية وما صاحبها من أحداث: تاريخ الشام في مطلع العهد العثماني، إيبش، (ص١٢٣).

(١) يُنظر: الفلك المشحون، ابن طولون، (ص١٢١).

(٢) يُنظر: المصدر السابق، (ص٨٦، ٩٣، ١١١، ١١٣، ١٢١).

ويؤخذ في الاعتبار أن بعض كتبه التي فُقِدت في الفتنة الغزالية ظهرت بعد ذلك، كشرحه علىٰ مغني اللبيب، حيث ظهرت منه نسختان خطِّيَّتان، إحداهما استقرت في جامعة الملك سعود بالرياض، والأخرىٰ في مكتبة أمير المؤمنين بالنجف، وعليهما حُقِّق الكتاب مؤخرًا في أربع رسائل علمية في مرحلة الدكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة القصيم.

*** المطلب الثالث: طلبه لأسانيد القراءات العالية وعنايته بها.**

لم تقتصر عناية ابن طولون بالأسانيد العالية علىٰ القراءات وحدها، بل تظهر بيِّنةً جليَّةً في مختلف العلوم، ومؤلفاته وتعليقاته ثريَّة في ذلك، حتىٰ وُصِف بخاتمة المسندين[1].

فمن مؤلفاته في الحديث: «الأربعين من الأبدال العوالي، والأربعين من الموافقات العوالي»[2]. واقتصر فيهما علىٰ الأسانيد العالية، كما يظهر ذلك جليًّا في عنوانَي الكتابين. وبوَّب في كتابه الفهرست الأوسط من المرويات: «الباب الخامس: في طرق جملة من أحاسن أعالي الأجزاء الحديثية»[3].

وقال في ترجمة تلميذه إبراهيم بن أحمد ابن عون الدمشقي: «وسمع عليَّ المسلسل بالأولية، وجزء المسلسلات والأحاديث العوالي، تخريج ابن الجزري المقرئ، وتسلسل له جميع المسلسلات فيه، خلا المسلسل بقراءة القرآن جميعه»[4]، وقال نحو ذلك في ترجمة تلميذه أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله القابوني، وتلميذه محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين العنابي الدمشقي، وتلميذه محمد بن مير بن محمد بن محمد بن طاهر الهروي البخاري، وتلميذه حسين بن محمد بن حسين السراني[5]، وذكر أن سماع السراني عليه سنة ٩٥٣هـ، وهي السنة

(١) يُنظر: مشيخة الدكدكجي، (ص٤٠). وبنحوه في فهرس الفهارس، الكتاني (١/ ٤٧٢).

(٢) الفلك المشحون، ابن طولون، (ص٨٢).

(٣) الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٢/ ب)، (١٢٣/ ب).

(٤) ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، ابن طولون (٦/ ب).

(٥) يُنظر: المصدر السابق (١٤/ ب)، الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية، له=

اللي مات فيها ابن طولون ﷺ، ما أجوده وأزكىٰ نفسه!

وأوقف نسخةً من إجازةٍ بالقراءات لأمين الدين عبد الوهاب بن يوسف ابن السلار (ت٧٦٨هـ) شيخ الحافظ ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، علىٰ مكتبة المدرسة العمرية بدمشق[1].

وقال في كتابه الفهرست الأوسط من المرويات، عند حديثه عن أسانيده في القراءات، مطلع الباب الثاني: في أسانيد القراءات العشرة من طرق رواياتها المرضيات: «وها أنا أقدم أولاً كيف روايتي لهذه القراءات من الكتب التي رويتُها منها بغير تلاوة، وبالتلاوة المتصلة الأداء، ثم أتبع ذلك كله بذكر أسانيد الذين أدوا القراءة لأصحاب هذه الكتب من هذه الروايات، وربما ذكرتُ لبعض هذه الروايات إسنادًا خارجًا عن إسناد الكتاب المروية منه؛ لعلو فيه، ثم أُوصل ذلك بالنبي ﷺ»[2].

وأشرتُ في المطلب السابق إلىٰ أنه اقتصر في كتابه الفهرست الأوسط من المرويات علىٰ بعض أسانيده، وذكر في آخر الباب الثاني - المتعلق بأسانيده في القراءات - أن القراءات الثلاث وقعت له من طرق أخرىٰ أعلىٰ مما ذكره؛ وبإجازات متعددة، إلا أنه اكتفىٰ بالقدر الذي أورده من أسانيده.

وبيْن إشارته - إلىٰ علو الأسانيد - في مطلع الباب الثاني وفي آخره؛ وردت جملة

=(١٠٥/ ب)، (٢٧٣/ ب)، (٢٨٥/ ب).

(١) يُنظر: إجازة ابن السلار بالقراءات (٢/ أ)، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية (القراءات القرآنية) (٣/ ١٣).

(٢) الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٢/ أ).

من المواضع في طيَّات الباب الثاني نصَّ فيها ابن طولون علىٰ الإسناد العالي[1]، وميَّزَ وفَاضَلَ بين الأسانيد العالية.

حيث ذكر عند حديثه عن أسانيده من الشاطبية إسنادين، فقال في الإسناد الأول: «وقرأتُ بمُضمَّنها القرآن كله إفرادًا وجمعًا علىٰ شيخنا محيي الدين يحيىٰ بن عبد الله الإربدي، وقرأ بها علىٰ الإمام زين الدين عمر بن يعقوب الطيبي الضرير، وقرأ بها علىٰ أبي حفص عمر بن أبي المعالي محمد بن أحمد بن اللبان، وقرأ بها علىٰ والده، وقرأ بها علىٰ الشمس محمد بن أحمد الرقي، وقرأ بها علىٰ الكمال إبراهيم بن داود بن ظافر والشهاب أبي بكر بن محمد بن مزهر، وقرءا بها علىٰ أبي الحسن علي بن محمد السخاوي»[2]، ثم ذكر إسنادين فرعيين داخل هذا الإسناد إلىٰ السخاوي، وانتقل بعدها إلىٰ الإسناد الثاني فقال: «ح وقرأتُ بها عاليًا عن هذا علىٰ العلامة فتح الدين محمد بن محمد الأفاقي من أول الفاتحة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥]، وقرأ بها علىٰ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقي، وقرأ بها علىٰ التقي أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، وقرأ بها علىٰ التقي محمد بن أحمد الصائغ، وقرأ بها علىٰ أبي الحسن علي بن شجاع العباسي الضرير صهر الشاطبي. وقرأ بها هو والسخاوي علىٰ ناظمها»[3].

وعقَّب بقوله: «قلتُ: وهذه الطريق لا يوجد اليوم لهذا الكتاب في الدنيا أعلىٰ

(١) أشار ابن طولون في الباب الثاني من كتابه: الفهرست الأوسط من المرويات، إلىٰ الإسناد العالي في القراءات – بصيغٍ متعددة – في ثلاثين موضعًا، في الأوراق التالية (٨٢/ أ – ٩٦/ أ).

(٢) الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٤/ أ).

(٣) المصدر السابق (٨٤/ أ)، باختصار يسير.

منه هكذا مسلسلٌ مني إلىٰ الناظم بمشايخ الإقراء وبالشافعية وبالمصريين. وأبو الخير الدمشقي وإن لم يكن من مصر فقد أقام بها مدة طويلة، وبالتلاوة، إلا أن صهر الشاطبي بقي عليه من رواية أبي الحارث عن الكسائي من سورة الأحقاف، مع أنه أكمل عليه تلاوة القرآن في تسع عشرة ختمة إفرادًا، ثم جمع فيها بالقراءات، فلما انتهىٰ إلىٰ سورة الأحقاف أدركه ريب المنون، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وكان سمع عليه جميع القراءات من كتاب التيسير وأجازه غير مرة فشملت ذلك الإجازة. قال ابن الجزري: علىٰ أن أكثر أئمتنا بل كلهم لم يستثنوا من ذلك شيئًا، بل يطلقون قراءته جميع القرآن علىٰ الشاطبي، وهو قريب. انتهىٰ»[1].

وفيما ذكره ابن طولون حول هذه الأسانيد لطائف عدة، منها:

١- عنايته بضم الأسانيد الفرعية بعضها إلىٰ بعض، مقدمًا العالي فالأعلىٰ.

٢- حرصه علىٰ تمييز الإسناد العالي، وبيان درجته، وإيضاح سبب علوه علىٰ غيره.

٣- بيانه للطائف الإسناد، كتسلسله بمشايخ الإقراء، وبالشافعية، وبالمصريين، وبالتلاوة.

٤- دِقَّة وصفه لتفاصيل الأخذ والتحمل في طبقات الإسناد، كما في حديثه عن صهر الشاطبي.

وفي موضع آخر، أوردَ ما قاله الداني في التيسير عن إسناده في رواية قالون، ثم عقَّب ابن طولون بقوله: «قلتُ: وقرأتُ بها عاليًا عن هذا بدرجة علىٰ أبي زكريا يحيىٰ

(١) الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٤/ أ).

ابن الجمال الشافعي، وقال: قرأتُ بها علىٰ أبي حفص عمر بن أبي عمر الشافعي، وقال: قرأتُ بها علىٰ الزين عمر بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن الحسن، وقال: قرأتُ بها علىٰ والدي، وقال: قرأتُ بها علىٰ شيخي شمس الدين محمد بن أحمد الرقي، وقال: قرأتُ بها علىٰ جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن غالي البدري. ح قال الزين عمر: وقرأتُ بها عاليًا عن هذا أيضًا بدرجة ثانية علىٰ أبي محمد عبدالوهاب بن يوسف الشافعي وغيره، وقال: قرأتُ بها علىٰ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ المصري»[1].

ثم انتقل ابن طولون إلىٰ الإسناد التالي في رواية قالون فقال: «ح وقرأتُ بها عاليًا عن هذا أيضًا بدرجة ثالثة، من أول الفاتحة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة:٥]، علىٰ الشيخ فتح الدين محمد بن محمد العوفي، وقال: قرأتُ بها علىٰ القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الشيرازي، وقال: قرأتُ بها علىٰ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي، وقال لي: قرأتُ بها علىٰ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ المصري المذكور. وقال هو والبدري: قرأنا بها علىٰ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمي، وقال: قرأتُ بها علىٰ أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِندي»[2]، ثم ساق ابن طولون إسناد أبي اليُمن الكندي إلىٰ قالون، وعقَّب بقوله: «وهذا الإسناد من طريقنا الأخيرة لا يوجد اليوم أعلىٰ منه، كأن شيخنا فتح الدين فيه لقي أبا القاسم الشاطبي وقرأ عليه، ولله الحمد»[3].

---

(١) الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٤/ ب).

(٢) المصدر السابق (٨٤/ ب).

(٣) المصدر السابق (٨٥/ أ).

ويظهر بوضوح مدىٰ عناية ابن طولون بضبط علو الإسناد، وحرصه علىٰ تقريبه إلىٰ ذهن القارئ من خلال ذِكر مساواة إسناد أحد معاصريه - وهو شيخه أبو الفتح المزي - بإسناد عَلَمٍ من أعلام القراءات علىٰ مرِّ العصور، وهو أبو القاسم الشاطبي، وقد عاش قبله بأربعة قرون. كما يظهر - أيضًا - محاكاته لشيخ مشايخه ابن الجزري في ضبط علو الإسناد وتبيين درجته[1].

***

(١) يُنظر عن عناية ابن الجزري بالأسانيد: جامع أسانيد ابن الجزري، (ص٣٦)، النشر، ابن الجزري (٣/ ٥١٢).

*** المطلب الرابع: تلامذته في علم القراءات.**

يعد ابن طولون من علماء دمشق المتصدرين في عصره، وتصدر للتدريس في زمن مبكرة، وتولىٰ جملة من الوظائف العلمية التي جعلته مقصدًا لطلاب العلم للنهل من علومه ومعارفه، وبالرغم من كثرة طلابه الذين حفظت كتب التراجم تتلمذهم عليه إلا أني لم أقف - فيما بين يدي من مصادر - علىٰ أسماء طلابه في علم القراءات إلا نزرًا يسيرًا لا يُقارن بطلابه في العلوم الأخرىٰ، كالنحو والفقه والحديث.

ولا يمكن الجزم بأن هذا هو واقع إقراء ابن طولون للقراءات، نظرًا لأن ما وقفنا عليه يعكس ما هو مثبت في المصادر المتاحة، ومع اندثار بعض المصادر الهامة مما كتبه ابن طولون وغيره عن الحياة العلمية في دمشق يبقىٰ هذا المطلب مظنة الإثراء والزيادة حال الوقوف علىٰ المصادر التي وُصفت بالمفقودة[1]، مما كُتب عن دمشق وعن القرن العاشر والحادي عشر، لا سيما وأن ابن طولون قد استمر في إقراء القراءات وتدريسها إلىٰ قبل وفاته بقليل، كما سيأتي بيانه عند إيراد تلامذته في القراءات وعلومها.

كما أن الوقوف علىٰ إجازات ابن طولون في علم القراءات رواية ودراية؛ وإجازات تلامذته ومن بعدهم، يسهم في معرفة تفاصيل أخذِهم عنه، ويثري تراجمهم المتعلقة بعلم القراءات، وقد وقفتُ علىٰ نزر يسير من ذلك، دمجتُه مع ما وقفتُ عليه في الكتب والمصادر الأخرىٰ، بغية الإحاطة بأكبر قدر من أسماء تلامذته في علم

(١) من المصادر الهامة - المفقودة - عن القرن العاشر: كتاب تذكرة الإخوان في حوادث الزمان، لعبد القادر النعيمي، وهو شيخ ابن طولون. يُنظر: المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة، المنجد، (ص١٣٣-١٤١).

القراءات تحديدًا، وانتظم ذلك فيما يلي:

أولاً: تلامذته الذين قرأوا عليه بعض القرآن بالقراءات:

١- أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عمر الدمشقي النحاس المقرئ الشافعي (ق١٠هـ).

قرأ علىٰ ابنِ طولون من أول الفاتحة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥] بالقراءات العشر من طريق التيسير والشاطبية والتحبير والدرة[١].

٢- علي بن إسماعيل بن موسىٰ بن علي الدمشقي الأشعري الشاذلي الشافعي (ت٩٧١هـ).

قرأ علىٰ ابنِ طولون جزءًا من القرآن بالقراءات السبع من طريقي الشاطبية وأصلها[٢].

٣- محمود بن أحمد بن زكريا القزويني الشافعي شرف الدين أبو حامد (ق١٠هـ).

قرأ علىٰ ابنِ طولون من أول الفاتحة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥]، بالقراءات العشر من طريق التيسير والشاطبية والتحبير والدرة، وذلك يوم الاثنين سلخ جمادىٰ الآخرة سنة ٩٥٢هـ[٣].

ثانيًا: تلامذته الذين أخذوا عنه كتب القراءات وعلومها:

١- إبراهيم بن محمد بن يوسف الكناني الدمشقي الشافعي ثم الحنفي

(١) يُنظر: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، ابن طولون (١٣/ أ).

(٢) يُنظر: المصدر السابق (٣٦/ ب)، ويريد بأصلها: التيسير، للداني.

(٣) يُنظر: المصدر السابق (٧٩/ أ).

(ق١٠هـ).

حلَّ علىٰ ابنِ طولون المقدمة الجزرية[١].

٢- أحمد بن أحمد بن بدر شهاب الدين الطيبي الشافعي، إمام الجامع الأموي (ت٩٧٩هـ).

حَلَّ علىٰ ابنِ طولون الشاطبية[٢]، وروىٰ عنه علم القراءات العشر من طريق كتاب النشر في القراءات العشر قراءة ورواية ودراية[٣].

٣- أحمد بن جابر بن غانم الدمشقي الحريري الشافعي (ت٩٤٧هـ).

حَلَّ علىٰ ابنِ طولون الشاطبية، ورواها عنه[٤].

٤- عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الدمشقي الحنفي الشافعي (ق١٠هـ).

عرض علىٰ ابنِ طولون مواضع من الجزرية والشاطبية - من حفظه - دلَّت علىٰ حفظه للجميع[٥].

٥- محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح الراميني الأصل الصالحي الدمشقي الحنبلي أكمل الدين أبو الفضل (ت١٠١١هـ).

عرض علىٰ ابنِ طولون مواضع من الشاطبية - من حفظه - دلَّت علىٰ حفظه

(١) يُنظر: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، ابن طولون (١٠/ ب).

(٢) يُنظر: الروض العاطر، الأيوبي (٤٣/ ب).

(٣) يُنظر: إجازة علاء الدين الطرابلسي لابن علوان الشافعي (٣٢٤/ أ).

(٤) يُنظر: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، ابن طولون (١٣/ ب)، إجازة ابن طولون لأحمد بن جابر (٥٤/ أ).

(٥) يُنظر: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، ابن طولون (٢٩/ أ).

للجميع، وذلك في تاسع شوال سنة ٩٤١هـ[١]، ووصَف ابنُ طولون ذلك بقوله: «عرض عليَّ عرضًا حسنًا محرَّرًا متقنًا، يرقىٰ به - إن شاء الله - درجة السعادة، ويجوز به الحسنىٰ وزيادة، دلَّ ذلك علىٰ حفظه لجميع الكتابين، وأنه - إن شاء الله - سيحصل علىٰ خير السعادتين»[٢].

٦- محمد ابن أبي الشامات (ت٩٤٠هـ).

عرض الشاطبية علىٰ ابنِ طولون[٣].

٧- يوسف بن أحمد بن محمد الجلجولي جمال الدين الدمشقي (ق١٠هـ).

عرض علىٰ ابنِ طولون الشاطبية بالجامع الأموي بدمشق، رابع عشر ذي القعدة سنة ٩٤٥هـ[٤].

٨- زين العرب، الأندلسية، الدمشقية، الشافعية (ق١٠هـ).

عرضت علىٰ ابنِ طولون المقدمة الجزرية - من حفظها -، ووصفها بالطفلة، وكتب لها إجازة بمنزل والدها بدمشق[٥].

وأختم الحديث عن تلامذة ابن طولون في علم القراءات بالإشارة إلىٰ أن كتب التاريخ والتراجم حفظَت أسماءَ ثلة من تلامذته الذين استفادوا منه في علوم مختلفة،

---

(١) يُنظر: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، ابن طولون (٤٧/ أ)، إجازة ابن طولون لمحمد بن إبراهيم بن عمر الصالحي (١٩٣/ ب).

(٢) إجازة ابن طولون لمحمد بن إبراهيم بن عمر الصالحي (١٩٣/ ب)، بتصرف يسير.

(٣) يُنظر: الروض العاطر، الأيوبي (٣٩/ أ).

(٤) يُنظر: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، ابن طولون (٨٦/ ب).

(٥) يُنظر: متعة الأذهان، الحلبي (٢/ ٨٧١).

كالنحو والفقه والحديث وغيرها، وتضمنت تراجم بعضهم عنايتهم بالقراءات وعلومها وكُتُبها، وقراءتهم علىٰ شيوخ آخرين بالقراءات، إلا أني لم أقف - فيما بين يديَّ من مصادر - علىٰ ما يشير إلىٰ قراءتهم بالقراءات - تحديدًا - علىٰ ابن طولون، فلذلك لم أُورِدهم في هذا المطلب ضمن تلامذته في القراءات. منهم - علىٰ سبيل المثال -:

١ - أحمد البقاعي الشافعي الضرير، نزيل دمشق (ت٩٤٠هـ).

حفظ الشاطبية وتلا بعضها علىٰ علاء الدين القيمري. ودرس النحو علىٰ ابنِ طولون[١].

٢ - حسن بن علي الطبراني بدر الدين الشافعي، نزيل دمشق (ت٩٤٩هـ).

قرأ بعدة روايات علىٰ الشيخ علاء الدين القميري بالمدرسة العمرية. ودرس النحو علىٰ ابنِ طولون[٢].

٣- محمد بن أحمد ناصر الدين الطرابلسي (ق١٠هـ).

قرأ بالعشر علىٰ تقي الدين القاري وعلاء الدين القيمري. ودرس النحو علىٰ ابنِ طولون[٣].

٤ - يونس بن عبد الرحمن بن يونس بن محمد العجلوني الدمشقي الشافعي (ق١٠هـ).

---

(١) يُنظر: الكواكب السائرة، الغزي (٢/ ١١٨)، شذرات الذهب، ابن العماد (١٠/ ٣٣٧)، تاريخ الشام في مطلع العهد العثماني، ايبش، (ص٢٧٤).

(٢) يُنظر: الكواكب السائرة، الغزي (٢/ ١٣٥)، شذرات الذهب، ابن العماد (١٠/ ٣٩٧)، تاريخ الشام في مطلع العهد العثماني، ايبش، (ص٣٥٣).

(٣) يُنظر: الكواكب السائرة، الغزي (٣/ ٤٨).

تلا بعدة روايات. ودرس النحو علىٰ ابنِ طولون[1].

فهؤلاء بعض تلامذته الذين نهلوا من معينه النحوي اللغوي، وحفظت مصادر تراجمهم قراءتهم بالقراءات علىٰ غيره، وهم يمثلون امتدادًا علميًّا لمدرسة القراءات بالشام[2].

***

(١) يُنظر: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، ابن طولون (٩١/ أ).

(٢) يُنظر: مدرسة القراءات وعلومها في بلاد الشام في القرنين السابع والثامن الهجريين، هبهاب، (ص٣٨) وما بعدها، ودراسته من أوسع الدراسات التي وقفتُ عليها في بابها، رغم اقتصاره علىٰ القرنين السابع والثامن الهجريين.

*** المطلب الخامس: عنايته بالنسخ النفيسة لكتب علوم القرآن والقراءات:**

عُرف ابن طولون بحرصه علىٰ تحصيل النُّسَخِ النفيسة للكتب بصفة عامة، بما فيها كتب القراءات وعلومها، وأشار في بعض مؤلفاته إلىٰ خطوط العلماء التي وقف عليها أو تملكها[1]، وتضمَّنت بعض النُّسَخِ الخطية لكتب علوم القرآن تملكات ابن طولون عليها، مما وقفت عليه منها ما يلي:

١- تملكه لمجموع خطي[2]؛ يتضمن عدة كتب في التفسير واللغة، منها كتاب: مسألة في الحكمة من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦]، لابن هشام (ت٧٦١هـ).

٢- تمكله لمجموع خطي[3]؛ يتضمن عدة كتب في القراءات، ككتاب التتمة في قراءة الثلاثة الأئمة، لصدقة المسحرائي، وقيَّد في آخره تاريخ ختمِه كما أشرتُ آنفًا، وكتاب الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية، لأبي الخير ابن الجزري، وهما من الكتب التي رواها عن شيوخه، وورد بيان ذلك قريبًا.

٣- تملكه لكتاب: الآلة في معرفة الفتح والإمالة، لإبراهيم بن موسىٰ الكركي (ت٨٥٣هـ)[4].

---

(١) ذكر ابن طولون في ترجمة أحمد بن علي الفراء الصالحي أنه سأله عما وقف عليه من خطوط الأئمة، فأجابه بجملةٍ مما وقف عليه من نفائس الكتب وخطوط العلماء. يُنظر: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، ابن طولون (١٢/ ب).

(٢) يُنظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم اللغة العربية، الحمصي (٢/ ٤٦٣).

(٣) يُنظر: مجموع خطي، (من مجاميع المكتبة الأزهرية، رقم: حليم ٣٢٨٦٤) (١/ ب).

(٤) يُنظر: الآلة في معرفة الفتح والإمالة، الكركي، نسخة المكتبة الظاهرية، رقم (٣٤٦) (١/ ب)،=

٤- تملكه لكتاب: هداية الإنسان إلىٰ الاستغناء بالقرآن، لشيخه يوسف بن حسن ابن عبد الهادي، المشهور بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)[1].

***

=(٢/ ب). وهي نسخة فريدة، اعتمد عليها محقق الكتاب، (ص١٠٩)، في رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(١) يُنظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم، الخيمي (٢/ ٣٤٩).

المبحث الثاني

مسائل القراءات وعلومها في مؤلفات ابن طولون

وفيه ثلاثة مطالب:

*** المطلب الأول: مؤلفاته في القراءات وعلومها.**

تنوعت موضوعات مؤلفات ابن طولون نظرًا لكثرتها، وتعددِ العلوم التي تعلمها ودرَّسها، وكانت لعلوم القرآن الكريم قدم سبق في ذلك، فألَّف جملة من الكتب فيها.

وسأقتصر – في هذا المقام – علىٰ مؤلفاته في القراءات وعلومها، لتخرج مؤلفاته في علم التفسير(١) وغيره من علوم القرآن الأخرىٰ، فضلاً عن بقية العلوم.

أولاً: في علم القراءات:

الكتاب الأول: شرح ممزوج علىٰ الشاطبية في القراءات السبعة، مع زيادات الثلاثة المتممة للعشرة المميزة بالحمرة لليمني(٢)، وهو مفقود – فيما أعلم –.

الكتاب الثاني: الكلام علىٰ حديث: «أُنزِل القرآن علىٰ سبعة أحرف»(٣)، وهو

(١) تُنظر قائمة مؤلفات ابن طولون في التفسير في مقدمة تحقيق أ. د. عمر حمدان لكتاب ابن طولون: الطارئ علىٰ زلة القارئ، (ص٨)، حيث بلغت ١٣ مؤلَّفًا؛ بين رسالة وتعليق وكتاب مستقل. منها المخطوط والمطبوع والمفقود، وأجاد المحقق الكريم في بيان ذلك بما لا مزيد عليه.

(٢) ذكره ابن طولون في كتابه: الفلك المشحون، (ص١١٢).
وأشار إليه أ. د. عمر حمدان في مقدمة تحقيقه لكتاب: الطارئ علىٰ زلة القارئ، لابن طولون، (ص٩).

(٣) ذكره ابن طولون في كتابه: الفلك المشحون، (ص١٢٦).

مفقود – فيما أعلم –، وقد أوردَ ابن طولون في كتابه: الكناس لفوائد الناس، إجابة علىٰ سؤال يتعلق بالأحرف السبعة[1].

ثانيًا: في علم التجويد:

الكتاب الثالث: الطارئ علىٰ زلة القارئ، وهو مطبوع[2].

وموضوعه كما وصفه محققه: «زلة المصلي في قراءة القرآن الكريم في الصلاة وقراءة الأذكار فيها، وما يترتب علىٰ وقوع الزلل من طَرَفِهِ في القراءة ومدىٰ فُحشه من فساد الصلاة الموجب إعادتها أو عدم فسادها من جهة أخرىٰ، فله بذلك صلة مباشرة بعلم التجويد أداءً وتلاوةً، وعلاقة قريبة مع ما يُفسِد الصلاة ويُكره فيها، وهو بعض أبواب كتاب الصلاة في كتب الفقه»[3].

وقال عن موضوعه أبو الليث الزيلي: «لما رأيت أئمة الزمان يغترون في قراءة القرآن، فيفسدون صلاتهم ولا يعرفون، وهم عنه غافلون، بل لا يُبالون، أردتُ أن أكتب زلة القارئ، بعناية الرب البارئ، وأُبين محل الخطأ في التلاوة مما يُفسِد الصلاة وما لا يُفسِدها»[4].

---

(١) يأتي بيان ذلك في المطلب الثاني من هذا المبحث: عنايته بالقراءات وعلومها في مؤلفاته الأخرىٰ، عند الحديث عن كتابه: الكناس لفوائد الناس.

(٢) حققه أ. د. عمر حمدان، وحقق معه في الإصدار ذاته كتاب: زلة القارئ، لأحمد بن محمد بن إسماعيل المصري الحنفي الشهير بالطهطاوي (ت١٢٣١هـ)، وصدر عام ١٤٣٩هـ عن دار ابن حزم، ببيروت، في ١١٦ صفحة للكتابين.

(٣) مقدمة تحقيق كتاب: الطارئ علىٰ زلة القارئ، لابن طولون، (ص١٠).

(٤) زلة القارئ، الزيلي، (ص٥٦).

الكتاب الرابع: العيش الرغيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد[1]، وهو مفقود – فيما أعلم –، لم أقف عليه.

وعنوانه يُنبئ عن موضوعه، فهو في علم التجويد، وجعله ابن طولون في أصول التجويد تحديدًا، ومرَّ في ترجمته أن له عناية بالتجويد، وأنه حفظ المقدمة الجزرية في سنٍّ مبكرة، وشرحها لبعض طلابه[2].

ونُسِبَ إلىٰ ابن طولون – في علم التجويد أيضًا – كتاب: شرح الواضحة في تجويد الفاتحة[3]، والذي يظهر لي – والله أعلم بالصواب – أن نسبته له لا تصح، بناءً

(١) ذكره ابن طولون في كتابه: الفلك المشحون، (ص١١٩).
وأشار إليه أ. فرغلي عرباوي، في مقدمة تحقيقه لكتاب: أسباب حدوث الحروف، لابن سينا، (ص٧٥)، ومقدمة تحقيقه لكتاب: التجويد من كتاب الكامل في القراءات الخمسين، للهذلي، (ص٢٥)، وأ. د. عمر حمدان في مقدمة تحقيقه لكتاب: الطارئ علىٰ زلة القارئ، لابن طولون، (ص٩).

(٢) يُنظر في المبحث الأول: المطلب الأول: بداية طلبه لعلم القراءات، والمطلب الرابع: تلامذته في علم القراءات.

(٣) نُسِب لابن طولون في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي (٢/ ٩٣٨)، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، (مخطوطات التجويد) (١/ ١٢٤)، (٢/ ٣٢٧)، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (٤/ ٢٩٧٤)، فهرس المخطوطات والمصورات: المصاحف والتجويد والقراءات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (ص١١٦)، ونسبه إليه أ. فرغلي عرباوي، في مقدمة تحقيقه لكتاب: التجويد من كتاب الكامل في القراءات الخمسين، للهذلي، (ص٢٥)، ومقدمة تحقيقه لكتاب: أسباب حدوث الحروف، لابن سينا، (ص٧٥)، وأ. د. عمر حمدان في مقدمة تحقيقه لكتاب: الطارئ علىٰ=

علىٰ ما يلي:

١- أن النسخة الخطيَّة المعتمدة في نسبة الكتاب إليه ترجع لنص كتاب شارح آخر، وهو ابن أم قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)(١)، وهو متقدم علىٰ ابن طولون بقرنين تقريبًا رحمهما الله.

٢- أن الذين نسبوا الكتاب إليه اعتمدوا علىٰ نسبة النسخة الخطية له، ولم يعتمدوا علىٰ مصادر أخرىٰ متقدمة.

٣- أن ابن طولون لم ينسب هذا الكتاب إليه، في كتابه الفلك المشحون، بالرغم من ذكره لجملة من شروحاته المستقلة والممزوجة، وإنما استدركه عليه محققه الكريم(٢).

=زلة القارئ، لابن طولون، (ص٩)، وأ. د. محمد العمر في بحثه: رسالة في تجويد الفاتحة، (ص٥).

كما نُسب لابن طولون في مجموعة من مواقع قواعد البيانات، منها: موقع الباحث العلمي (قاعدة بيانات علوم القرآن): www.k-tb.comLquran-sciences، وموقع مكتبة الإسكندرية: www.balis.bibalex.org، وموقع فهرس مكتبة مخطوطات جامعة الكويت: www.library1.kuniv.edu.kw.

ونُسب إليه في مصادر أخرىٰ متعددة، أعرضتُ عن استيفائها لئلا يطول البحث عن القدر الملائم في مثله.

(١) قارنتُ نص كتاب المرادي: شرح الواضحة في تجويد الفاتحة؛ مع نسخة الشرح المنسوب إلىٰ ابن طولون؛ فوجدته متطابقًا، من أول الكتاب إلىٰ آخره، ورجعتُ إلىٰ نسخة خطية لشرح المرادي نُسخت عام ٨٥٩هـ - أي: قبل ولادة ابن طولون بأكثر من عشرين سنة -، فوجدت الأمر كما هو.

(٢) يُنظر: الفلك المشحون، لابن طولون، (ص١٤٧). وجهد المحقق الكريم أ. محمد خير=

وبالرغم من أن جُلَّ مؤلفات ابن طولون التي استدركها المحقق الكريم هي له فعلاً، إلا أن الأمر ليس كذلك في كتاب: شرح الواضحة في تجويد الفاتحة؛ المنسوب إليه.

٤- أن ابن طولون لم يُشر إلىٰ هذا الكتاب في مؤلفاته الأخرىٰ التي وقفتُ عليها، ولم يُحل إليه في تعليقاته، كما لم ينسبه له تلامذته ومَن ترجم له من معاصريه؛ فضلاً عن غيرهم.

٥- أن سبب نسبة النسخة الخطية إليه يرجع إلىٰ أن ابن طولون هو ناسخها، ولم يصرح بأنه المؤلف. حيث كتب في آخرها: «فهذا ما يسره الله سبحانه من الكلام علىٰ هذه القصيدة، والحمد لله وحده، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم. علىٰ يد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد ابن علي ابن طولون الحنفي، والحمد لله وحده»[1]. فقوله: «علىٰ يد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد ابن علي ابن طولون الحنفي» لا يدل بالضرورة علىٰ نسبة الكتاب إليه، خصوصًا مع تطابق نص الكتاب مع كتاب آخر متقدم عليه، وهو كتاب ابن أم قاسم المرادي.

بالإضافة إلىٰ ما ذُكر عن ابن طولون من أنه كتب وعلَّق الكثير من التعليقات، منها ما هو من تأليفه، ومنها ما كان لشيوخه كالسيوطي وابن المبرد، أو من سبقهم، كما هو الحال في كتاب ابن أم قاسم.

ثالثًا: علم العد:

الكتاب الخامس: ثمرات الأغصان في تعداد القرآن[2]، وهو مفقود - فيما أعلم -،

=رمضان يوسف في خدمة الكتاب جهد مبارك؛ يُذكر فيُشكر.

(١) شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، المنسوب لابن طولون (١٢/ ب).

(٢) ذكره ابن طولون في كتابه: الفلك المشحون، (ص٩٥). =

لم أقف عليه.

وموضوعه في علم العد، ولم أقف علىٰ مزيد إيضاح عن محتواه، ومنهج مؤلفه فيه، والموضوعات التي تطرق إليها فيه.

وبعد: فهذه خمسة كتب لابن طولون وقفتُ علىٰ صحة نسبتها إليه، ووقفتُ علىٰ كتاب سادس نُسب إليه ولا يصح ذلك.

وله كتب أخرىٰ - كما أسلفتُ - في علوم القرآن -، كعلم المناسبات، وعلم المتشابه، وغير ذلك.

***

=وأشار إليه أ. د. عمر حمدان في مقدمة تحقيقه لكتاب: الطارئ علىٰ زلة القارئ، لابن طولون، (ص٩).

*** المطلب الثاني: عنايته بالقراءات وعلومها في مؤلفاته الأخرىٰ:**

لعل من أنسب ما يُبدأ به في هذا المطلب ما ذكره ابن طولون في كتابه: «اللؤلؤ المنظوم في الوقوف علىٰ ما اشتغلتُ فيه من العلوم»[1]، حيث قال عنه في مقدمته موضحًا مراده منه: «رسالة ترشد إلىٰ معرفة ما تيسَّر لي نوع الإلمام به من أنواع العلوم، ذاكرًا في كل واحدٍ منها ما تيسر لي، من رسمه، وموضوعه، وغايته، وعمَّن أخذتُه، وماذا كتابي فيه، وأي شيء لي فيه من تأليف، وفائدة مهمة منه، وغالبًا لا أخل بذكرها أجمع، إذ هي الغرض، وربما يُستفاد منها أمور أخرىٰ بالعرض»[2].

فقال فيه عن علم القراءات: «علم القراءات: رسمه البرهان البقاعي في مقدمته المسماة بالضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات وقدَّمه بأنه: علم يُعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالىٰ واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والإيصال وهيئة النطق والإبدال من حيث السماع[3]. قال: وموضوعه: كلمات كتاب الله العزيز من هذه الجهة[4]. وقال: وغايته: صيانته عن التحريف والتغيير[5].

ومن فوائده ما قاله ابن الجزري في كتابه النشر – الذي لم تسمح الأمصار بمثله –: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً،

(١) اللؤلؤ المنظوم، ابن طولون (١٠٧/ أ).

(٢) المصدر السابق، باختصار يسير.

(٣) الضوابط والإشارات، البقاعي، (ص١٩).

(٤) المصدر السابق، (ص٢٠).

(٥) المصدر السابق.

وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة، التي لا يجوز ردُّها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي بها نزل القرآن، ووجب علىٰ الناس قبولها، سواء كانت عن السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين. ومتىٰ اختل ركن من هذه الثلاثة الأركان أُطلق عليها أنها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أو عن من هو أكبر منهم[1].

وهذا معنىٰ قوله في طيبة النشر[2]:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ * وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ * فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ * شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ

قال في النشر: هذا هو الصحيح عند المحققين من السلف والخلف. صرَّح به الداني، ونصَّ عليه مكي والمهدوي، وحققه أبو شامة[3].

وقال في منجده: والذي جمع في زماننا الأركانَ الثلاثةَ هو قراءة الأئمة العشرة، التي أجمع الناس علىٰ تلقيها بالقبول[4]. انتهىٰ.

---

(١) النشر، ابن الجزري (٢/ ٣٥).

(٢) طيبة النشر، ابن الجزري، الأبيات (١٤ - ١٦).

(٣) يُنظر: جامع البيان، الداني (١/ ٩٣)، الإبانة، مكي، (ص٣٩)، بيان السبب الموجب، المهدوي، (ص٥٠)، المرشد الوجيز، أبو شامة، (ص١٧١)، إبراز المعاني، له (١/ ٩٧)، ورتبتُهم كما أوردهم ابن طولون، وإن كان علىٰ خلاف الترتيب الزمني لوفياتهم، وهكذا في المواضع الأخرىٰ إن وردت.

(٤) مُنجد المقرئين، ابن الجزري، (ص٨٠).

وهذا لا خلاف فيه في السبعة.

وأما الثلاثة التي هي تتمة العشر:

فجزم جمهور الحنفية بأنها لا تجمع فيها، بل اختل منها التواتر. وأفتىٰ المحققان ابن العيني وابن الديري من متأخريهم بأن ما زاد علىٰ السبع في حكم الشاذ[1].

وكذا غالب الشافعية، وممن صرح بذلك النووي، واختاره السراج البلقيني، وولده الجلال، وأفتىٰ به الغاياتي والروياني من متأخريهم، لكن الذي عليه أكثر متأخريهم وهو الصحيح عندهم أنها متواترة، صرَّح به التقي السبكي، وولده التاج، والأسنوي، والزركشي، والأدرعي، وغيرهم تبعًا للبغوي، لكن بعض المتأخرين وأظنه الجادبردي قال: هذا فيما اتفقت عليه الثلاثة مع السبعة، أما ما خالفتهم فيه فلا[2].

وكلام القرطبي وابن العربي المالكيين يُفهِم أن ما زاد علىٰ السبعة شاذ، وبه أفتىٰ ابن بقي من متأخريهم[3].

والمنقول عن الإمام أحمد أنه لم يكره قراءة أحد من الأئمة العشرة إلا قراءة حمزة والكسائي، لما فيهما من الكسر والإدغام والتكلف، وإن قرأ بهما في الصلاة

---

(١) أورد الفتوىٰ النويري في شرح طيبة النشر (١/ ١٣٨). ويُنظر: الأصول، السرخسي (١/ ٢٧٩).

واكتفيت في توثيق أقوال كل مذهب من المذاهب الأربعة بمصدر واحد، طلبًا للاختصار، وتحقيقًا للمراد.

(٢) يُنظر: مواقع العلوم، البلقيني، (ص٣٣١).

(٣) يُنظر: العواصم من القواصم، ابن العربي، (ص١٩٩).

فجائز[1].

وأما ما زاد علىٰ العشرة فلا خلاف في أنها لم يُجمع فيها.

لخصتُه من كلام النويري في مقدمته المتعلقة بالقراءات[2]. انتهىٰ»[3].

وقال فيه عن علم التجويد: «علم التجويد: رسمه ابن الجزري في التمهيد بأنه: إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ومراتبها، وردُّ الحروف لمخارجها وأصلها، وإلحاقها بنظيرها، وإشباع لفظها، وتلطيف النطق بها، علىٰ حال صيغتها وهيئاتها من غير إسراف وتعسُّف، ولا إفراط ولا تكلف[4]. وموضوعه: الأحرف من هذه الحيثية. وغايته: براءة نظم القرآن عن الجور في النطق به»[5].

ثم أورد نقولاً متعددة عن جماعة من القراء والنحاة في تمييز الضاد عن الظاء، كسيبويه، وابن جني، ومكي، وابن الجزري، وغيرهم[6].

ثم أشار إلىٰ ما ابتدعه قراء زمانه في قراءة القرآن بأصوات الغناء، وما سمّوه

---

(١) يُنظر: المغني، ابن قدامة (٢/ ١٦٥).

(٢) يُنظر: القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ، النويري، (ص٢٨٢)، وهي مقدمة النويري التي أشار إليها ابن طولون.

(٣) اللؤلؤ المنظوم، ابن طولون (١١٤/ أ).

(٤) التمهيد، ابن الجزري، (ص٥٩).

(٥) اللؤلؤ المنظوم، ابن طولون (١١٤/ أ). واكتفيت بهذا النقل فيما يتعلق بالتجويد، وأشرتُ في المتن إلىٰ بقية الموضوعات التي أوردها عن التجويد، وجُلُّها نقلها - نصًّا - من التمهيد لابن الجزري.

(٦) يُنظر: الكتاب، سيبويه (٤/ ٤٣٣)، سر صناعة الإعراب، ابن جني (١/ ٤٧)، (١/ ٢١٣)، الرعاية، مكي، (ص١٨٤)، التمهيد، ابن الجزري، (ص١٤٠)، (ص٢٢٣).

بالترقيص، والترعيد، والتطريب، والتحزين، ونقل عن ابن الجزري وابنه أبي الخير أن ذلك ينبغي أن يُسمَّىٰ بالتحريف(١).

وأما عند الانتقال إلىٰ مؤلفاته الأخرىٰ، التي ضمَّنها إشارات ونقولات عن القراءات وعلومها، فيمكن تسليط الضوء عليها من خلال تقسيمها تقسيمًا نوعيًّا بحسب علومها المختلفة(٢)، علىٰ النحو الآتي:

*** موضوعات القراءات وعلومها في مؤلفاته المتعلقة بتفسير القرآن الكريم وعلومه:**

منها كتابه: **التوجيه الجميل لأسرار آيات من التنزيل**. وفيه نحو خمسة مواضع.

وكتابه: **تحفة الطالبين في إعراب قوله تعالىٰ**: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦]. وفيه موضعان.

وكتابه: **التقييدات الشاذة من فوائد الاستعاذة**. وفيه نحو خمسة مواضع.

---

(١) يُنظر: التمهيد، ابن الجزري، (ص٥٦)، الحواشي المفهمة، ابن الناظم، (ص١٧٧)، شرح طيبة النشر، ابن الناظم (١/ ٣٤٧). وعرَّف ابن الجزري هذه المصطلحات الأربعة في كتابه التمهيد، (ص٥٦)، فقال: «**الترقيص**: هو أن يروم السكت علىٰ الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدْوٍ وهرولة. **والترعيد**: هو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد وألم، وقد يخلط بشيء من ألحان الغناء. **والتطريب**: هو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به، فيمد في غير مواضع المد، ويزيد في المد علىٰ ما ينبغي لأجل التطريب، فيأتي بما لا تجيزه العربية. **والتحزين**: هو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة، ويأتي بالتلاوة علىٰ وجه آخر، كأنه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع».

(٢) تشترك بعض كتب ابن طولون في أكثر من علم، فبعضها جمعَت بين التفسير والنحو، أو التفسير والفقه، أو الحديث والنحو. لذلك اجتهدتُ في تقسيمها بما وجدته مناسبًا بعد استقرائي لجميع مؤلفاته التي تمكنت من الوقوف عليها، مع اقتصاري علىٰ الكتب التي أورد فيها بعض موضوعات القراءات، دون بقية كتبه الأخرىٰ.

ويظهر أن موضوعات القراءات التي تناولها في الكتابين الأَوَّلين تقتصر علىٰ إيراد القراءات المتواترة والشاذة، مع نسبتها، وتوظيفها في بيان تفسير الآية، والاحتجاج اللغوي، وتوجيه أقوال المفسرين.

من ذلك: ما قاله في كتابه: **التوجيه الجميل**: «يكون الاستثناء من قوله: ﴿وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ﴾ [يونس:٦١] علىٰ الرفع علىٰ الابتداء، أو الفتح علىٰ أن (لا) لنفي الجنس»[(١)]، ثم نقل أقوالاً عن الفارسي وابن جني والزمخشري والسخاوي في اتفاق القراء السبعة علىٰ الرفع في موضع سبأ والاختلاف في موضع يونس، ثم عقَّب بقوله: «وجوابه أن القراءة سنة متبعة، فلا يلزم من الاتفاق في موضع حمل المختلف فيه عليه لوجود المانع هنا مع الاتصال علىٰ أن في آية سبأ ضمير، كما قاله الزمخشري»[(٢)].

وقال في كتابه: **تحفة الطالبين**: «وبلغني أن بعض الفقهاء زعم أن إخلاء ﴿قَرِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ من التاء لم يكن إلا لأجل أن فعيلاً يجري مجرىٰ فعول في الوقوع علىٰ المذكر والمؤنث بلفظ واحد». ثم ضعَّف هذا القول من وجوه، نقل في أحدها القول بأن التاء حذفت للإضافة في نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النور:٣٧]، ثم عقَّب بقوله: «وعلىٰ هذه اللغة قرأ بعض القراء: (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّهُ) [التوبة:٤٦]، أراد: عُدَّتَهُ»[(٣)].

---

(١) يُنظر توجيه القراءات الواردة في هذا الموضع في: الموضح، ابن أبي مريم (٢/ ٦٣٠).

(٢) التوجيه الجميل لأسرار آيات من التنزيل، ابن طولون (٦/ أ)، باختصار يسير.
ويُنظر في ما أحال إليه: الكشاف، الزمخشري (٣/ ٢٥١).

(٣) تحفة الطالبين، ابن طولون، (ص٢٣٤)، بتصرف يسير. =

وأما كتابه: **التقييدات الشاذة من فوائد الاستعاذة**، فقد مَزَجَ فيه بين أحكام الاستعاذة عند القراء والفقهاء، فتناول مسألة التعوذ في الصلاة، ثم أورد صيغ الاستعاذة، فذكر منها عشر صيغ، مع بيانه لاختيارات القراء والعلماء. كما أورد اختلافات القراء في بعض المواضع، ووظَّفها لبيان المعنىٰ المراد.

فقال فيه بعد أن فسَّر قوله تعالىٰ: ﴿ وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾ [الأعراف:٢٠]: «وقرأ ابن عباس ﷺ وجماعة: (مَلِكَيْنِ) بكسر اللام، وأنكر أبو عمرو ابن العلاء هذه القراءة، وقال: لم يكن قبل آدم ملك فيصيرا ملكين»[1].

*** موضوعات القراءات وعلومها في مؤلفاته المتعلقة بالسيرة النبوية:**

منها كتابه: **الاصطفاء في شرح غريب الشفاء.** وفيه أكثر من عشرة مواضع.

وكتابه: **مرشد المحتار إلىٰ خصائص المختار** ﷺ. وفيه نحو ستة مواضع.

فأما كتابه: **الاصطفاء في شرح غريب الشفاء**، فقد أورد فيه جملة من موضوعات القراءات، منها: توجيهه لاختلاف القراء في أبواب الأصول، كتوجيه الإمالة في قوله تعالىٰ: ﴿ أَعْمَىٰ ﴾ [الإسراء:٧٢] في موضع دون الآخر، بأن الثانية لم تُمَل لأنها من أفعل

=والقراءة المُشار إليها شاذة، قرأ بها محمد بن عبد الملك. يُنظر: المغني، النوزاوازي (٢/ ٩١٨). ويُنظر توجيهها في: البحر المحيط، أبو حيان (٥/ ٤٩).

(١) التقييدات الشاذة من فوائد الاستعاذة، ابن طولون، (ص٢٥٩)، بتصرف يسير.

ومِن الجماعة المُشار إلىٰ أنهم وافقوا عبد الله بن عباس ﷺ: يعلىٰ بن حكيم عن ابن كثير، وقتيبة عن أبي جعفر، وزيد بن علي، والزعفراني، والزهري. يُنظر: قرة عين القراء، المرندي (٩٧/ أ). ويُنظر توجيه القراءة في: إعراب القراءات الشواذ، العكبري (١/ ٥٣٢).

التفضيل، والأولىٰ وقعت غير متعلقة بشيء[1].

ومنها: ما دأب عليه في مؤلفاته السابقة من إيراد القراءات – المتواترة والشاذة علىٰ حد سواء – وتوظيفها في بيان المراد، وعلَّق في كتابه هذا علىٰ ما أُبهم في كتاب الشفاء من نسبة القراءات.

من ذلك: قال ابن طولون: «قوله: وقرأ بعضهم – (مِنْ أَنفَسِكُم) [التوبة:١٢٨] بفتح الفاء – يعني به عبد الله بن عباس وأبو العالية والضحاك ومحبوب عن أبي عمرو ويعقوب في بعض طرقه وعبد الله بن نشيط المكي. قال الزمخشري: وهي قراءة رسول الله ﷺ وفاطمة وعائشة رضي الله عنهن»[2].

ومنها: إيراده عدة تراجم للقراء، وهذا مسلكٌ يتكرر معه في جملة من مؤلفاته الأخرىٰ.

فأورد ترجمة أبي السمَّال، وميَّز اسمه بالأحرف وضبطها، وأكَّد علىٰ اللام في آخر اسمه، وترجم كذلك للكسائي، والنقاش، ومكي بن أبي طالب[3].

وأما كتابه: **مرشد المحتار إلىٰ خصائص المختار** ﷺ، فقد ضمَّنه جملة من المسائل المتعلقة بخصائص رسول الله ﷺ، وعلَّق علىٰ اختلاف القراء – ثم الفقهاء

---

(١) يُنظر: الاصطفاء في شرح غريب الشفاء، ابن طولون (٨/ أ)، (٨/ ب).

ويُنظر توجيه إمالة (أَعْمَىٰ) الأولىٰ دون الثانية في: البديع في شرح القراءات السبع، ابن مطرف (١/ ٤٣٢).

(٢) الاصطفاء في شرح غريب الشفاء، ابن طولون (١٥/ ب).

ويُنظر في ما أحال إليه: الكشاف، الزمخشري (٢/ ١٧٩).

(٣) يُنظر: الاصطفاء في شرح غريب الشفاء، ابن طولون (١٠/ أ)، (١٩/ أ)، (٢٣/ ب)، (٢٤/ أ).

- في بعض الآيات المرتبطة بخصائص النبي ﷺ.

حيث قال فيه: «واختلف العلماء: هل كانت عنده امرأة موهوبة أم لا؟ ومبنىٰ ذلك علىٰ القراءة في قوله تعالىٰ: ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٥٠] هل هي بكسر (إن) أم بفتحها؟

فقرأ الجمهور: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾ بالنصب ﴿إِن وَهَبَتْ﴾ بكسر الهمزة، أي: أحللناها لك إن وهبت نفسها إن أردت استنكاحها. والقراءة الثانية: بفتح الهمزة، قرأ بها أُبيّ والحسن والشعبي وغيرهم، وتقديرها: لأن وهبت نفسها، وهو فعل ماضٍ في أمر قد وقع.

وقراءة الكسر: استقبالٌ في كل امرأة كانت تهب نفسها دون واحدة بعينها.

وقرأ زيد بن علي: (إِذْ وَهَبَتْ)، و(إذ) ظرف لما مضىٰ، فهو في امرأة بعينها.

وقرأ أبو حيوة: (وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ) بالرفع علىٰ الابتداء، والخبر محذوف، أي: أحللناها لك»[1].

*** موضوعات القراءات وعلومها في مؤلفاته المتعلقة بالفقه وأصوله:**

منها كتابه: **شرح المنار،** في أصول الفقه. وفيه نحو ثلاثة عشر موضعًا.

وكتابه: **شرح الهداية،** في الفقه الحنفي[2]. وفيه نحو عشرة مواضع.

وكتابه: **تبيين القدر لليلة القدر.** وفيه نحو خمسة مواضع.

---

(١) مرشد المحتار إلىٰ خصائص المختار ﷺ، ابن طولون، (ص١٦٨).

وتُنظر القراءات المذكورة وتوجيهها في: المحتسب، ابن جني (٢/ ١٨٢).

(٢) وهو في خمس مجلدات، وقفتُ علىٰ الثاني منه، وسعيتُ للوقوف علىٰ الرابع ولم يتيسر لي، وبقية مجلداته مفقودة.

ففي كتابه: **شرح المنار**، في أصول الفقه، ضمَّنه مواضع عدة عن القراءات وأحكامها ومعانيها، واختلاف العلماء في الاستشهاد بها، واختلافهم أيضًا في نقل القراءات بين التواتر وطريق الآحاد.

من ذلك: تعليقه علىٰ قول صاحب المنار عن القرآن الكريم: «المنقول عنه نقلاً متواترًا بلا شبهة»، فعلَّق ابنُ طولون بقوله: «وهو ما امتنع تواطؤهم علىٰ الكذب، وبه تخرج قراءة أبي بن كعب: (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرٍ مُتَتَابِعَاتٍ)؛ لأنها ثابتة بطريق الآحاد. واحترز بقوله: (بلا شبهة) عن القراءة الثابتة بطريق الشهرة، كقراءة ابن مسعود: (فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا) هذا علىٰ قول الجصاص؛ لأنه جعل المشهور أحد قسمي التواتر، ولكن فيه شبهة؛ لأن أصله من الآحاد، وأما علىٰ قول غيره فقوله: (بلا شبهة) يكون تأكيدًا»[1].

وناقش أقوال العلماء في عدة المطلقة، ثم علَّق بقوله: «أو بأن المراد من قوله: (لِعِدَّتِهِنَّ) لقبيل عدتهن، إذ الطلاق سابق عليها، بدليل قراءة ابن عباس: (فَطَلِّقُوهُنَّ لِقَبْلِ عِدَّتِهِنَّ) كذا روي عن الزهري وقتادة، وفي الكشاف: مستقبلات لعدتهن»[2].

وفي كتابه: **شرح الهداية**، في الفقه الحنفي، استشهد ببعض القراءات؛ لا سيما الشاذة منها، ووظَّفها في بيان الأحكام الفقهية، وناقش أقوال الأئمة الأربعة في حكم الاستشهاد بالقراءات الشاذة.

من ذلك: عرضه لاختلاف الفقهاء في كفارة قتل الصيد للمُحرم، في قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ

(١) شرح المنار، ابن طولون (١/ ١٠٠)، بتصرف يسير.

(٢) المصدر السابق (١/ ١٢٥).

ويُنظر في ما أحال إليه: الكشاف، الزمخشري (٦/ ١٣٩).

ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ﴾ [المائدة:٩٥]، وعرض بعض الأقوال في الطعام والصيام ووصفها بالـمُشكِلة، ثم عقَّب بقوله: «إلا إذا كان (كَفَّارَةً) منصوبًا علىٰ ما هو قراءة عبيد بن عمير النحوي، وهي شاذة، والشافعي لا يرىٰ الاستدلال بالقراءة الشاذة، إلا من حيث أنه خبر، كما عُرف في الأصول»[(١)].

ونقل قول صاحب الهداية عند حديثه عن الطلاق والرجعة: «لأن السكنىٰ من كفايتها فتجب لها النفقة، وقد أوجبه الله مقرونًا بالنفقة»، فأضاف ابن طولون: «حيث قال: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ﴾ [الطلاق:٦]، وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ وَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ مِن وُجْدِكُمْ)»[(٢)].

وأما كتابه: **تبيين القدر لليلة القدر**، فقد سار فيه علىٰ سَنَنِهِ في مؤلفاته الأخرىٰ، حيث أورد جملةً من القراءات المتواترة والشاذة، مع نسبتها وتوجيهها والتعليق عليها[(٣)]، وذلك في الآيات التالية: ﴿ فَرَوْحٌ ﴾ [الواقعة:٨٩]، ﴿ تَنَزَّلُ ﴾ [القدر:٤]، ﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [القدر:٤]، ﴿ مَطْلَعِ ﴾ [القدر:٥].

*** موضوعات القراءات وعلومها في مؤلفاته المتعلقة باللغة وعلومها:**

منها كتابه: **شرح مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. وفيه أكثر من مائة وخمسين موضعًا.

---

(١) شرح الهداية، ابن طولون (٣٠/ ب).
وتُنظر القراءة المذكورة في: المغني، النوزاوازي (٢/ ٧٣٤).

(٢) شرح الهداية، ابن طولون (٢٢٠/ ب).
وتُنظر القراءة المذكورة في: روح المعاني، الألوسي (٢٨/ ١٣٩).

(٣) يُنظر: تبيين القدر لليلة القدر، ابن طولون (٦/ ب)، (٧/ ب)، (٨/ أ).

وكتابه: **شرح ألفية ابن مالك**. وفيه أكثر من خمسين موضعًا.

وكتابه: **تبيين المناسبات بين الأسماء والمسميات**. وفيه نحو عشرة مواضع.

وكتابه: **المسائل الملقبات في النحو**. وفيه موضع واحد.

فأما كتابه: **شرح مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، فدُرس منهج ابن طولون فيه إجمالاً – ومنه ما يتعلق بالقراءات – في عدة رسائل علمية[1]، ويمكن تلخيصه في النقاط التالية:

١ – ضبط القراءات – المتواترة والشاذة –، وتمييزها، ونسبتها لأصحابها.

٢ – توضيح ما أُبهم في نسبة القراءات، وإكمال نسبة القراءات التي لم يستوفِ ابن هشام نسبتها.

٣ – تعليل القراءات، ومناقشة أقوال النحاة والمفسرين فيها.

٤ – توجيه القراءات – المتواترة والشاذة – بعضها ببعض.

٥ – توضيح أوجه الإعراب في القراءات الواردة في الكتاب.

٦ – الاستشهاد بالقراءات في إثبات القواعد النحوية وتحريرها.

٧ – الانتصار للقراءات المتواترة، والرد علىٰ ابنِ هشام وغيره – من النحاة – ممن طعن في بعض القراءات.

٨ – التعليق علىٰ بعض أبيات الشاطبية، ومناقشة الشراح فيما ذكروه في شروحهم.

---

(١) يُنظر: شرح مغني اللبيب، ابن طولون: تحقيق: د. وضحاء الحربي (١/ ٤١)، تحقيق: د. صفية الثنيان (١/ ٥٢)، تحقيق: د. عائشة البطاح (١/ ٤٤)، عن منهجه في عرض القراءات في كتابه: شرح مغني اللبيب.

٩- التعليق علىٰ بعض مسائل علوم القراءات الأخرىٰ، كرسم المصحف، والوقف والابتداء.

١٠- الترجمة لمجموعة من القراء في أول موضع يرد فيه اسم القارئ.

وسأضرب أمثلة من كتابه هذا مما لم يرد في كتبه الأخرىٰ، مراعيًا الاختصار بما يحقق المراد.

قال ابن طولون في معرض رده علىٰ من يضعِّف القراءات المتواترة: «وقال في الكشاف: ويجوز في تسويد ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ [الإنسان:٤] وجهان، أحدهما: أن يكون النون بدلاً من حرف الإطلاق ويجري الوصل مجرىٰ الوقف. الثاني أن يكون صاحب القراءة ممن ضرىٰ برواية الشعر، ومرن لسانه علىٰ صرف غير المتصرف. هذا كلامه، وفيه من البشاعة ما لا يخفىٰ، فإن هذه القراءة في السبعة»(١).

وقال في توجيه اختلاف القراء في قوله ﷻ: ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم:٤٦]: «فالقراءة الأولىٰ متضمنة لنفي كون مكرهم تزول منه الجبال. والثانية متضمنة لإثباته. ولا يستقيم عندنا تناقض القراءتين؛ لأنهما ثابتتان بالتواتر، فلا بد من التأويل»(٢).

وعلَّق في عدة مواضع من كتابه عن رسم المصحف، وسبب كتابة المصاحف العثمانية، وصلتها باختلاف القراءات المتواترة، وغير ذلك من المباحث المرتبطة

(١) شرح مغني اللبيب، ابن طولون: (نسخة النجف) (١٥٢/ ب). وقول الزمخشري في الكشاف (٤/ ١٦٧). ووثقتُ بعض المواضع من نسخة النجف الخطيَّة لأن الرسالة العلمية الخاصة بهذه المواضع لم تُناقش بعد.

(٢) شرح مغني اللبيب، ابن طولون: (نسخة النجف) (١٦٥/ أ).

برسم المصحف[1].

وتطرق في مواضع أخرىٰ إلىٰ علم الوقف والابتداء، فقال في الوقف علىٰ (كلا): «تذييل: قد نظم جمع من أئمة القراء المواضع التي يجوز الوقف عليها ويمتنع في (كلا)، ومنهم: البرهان الجعبري، وآخرهم - وهو الذي قرأنا به - العلامة أبو حفص عمر الطيبي الصالحي»[2]. ثم ساق بعض الأبيات في ذلك.

كما أشار إلىٰ أحكام الوقف والابتداء علىٰ المقطوع والموصول، واختلاف مواضعها باختلاف القراءات ومذاهب القراء فيها، ونقل قول أبي عمرو الداني في حكم الوقف القبيح: «مِن الوقف القبيح ما يؤدي إلىٰ الكفر»[3].

ولم يخرج في كتبه النحوية الأخرىٰ - المشار إليها آنفًا - في منهجه المتعلق بعرض مسائل القراءات عمَّا ذكرته عن كتابه: **شرح مغني اللبيب**، فأغنىٰ ذلك عن إعادته؛ لأني قصدت المثال لا الاستيفاء.

*** موضوعات القراءات وعلومها في مؤلفاته المتعلقة بالتاريخ والتراجم:**

منها كتابه: **الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية**. وفيه نحو خمسة وخمسين موضعًا.

وكتابه: **التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران**. وفيه نحو خمسة وأربعين موضعًا.

---

(١) يُنظر - علىٰ سبيل المثال -: شرح مغني اللبيب، ابن طولون: (نسخة النجف) (١٦٢/ ب)، (١٨٩/ أ)، (٢٢٢/ أ).

(٢) المصدر السابق (١٥٣/ أ).

(٣) المصدر السابق (٢٣٤/ أ).

وكتابه: **ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر**. وفيه أكثر من ثلاثين موضعًا.

وكتابه: **الثغر البسام في ذكر من وُلّي قضاء الشام**. وفيه نحو خمسة عشر موضعًا.

وكتابه: **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**. وفيه نحو عشرة مواضع.

وكتابه: **شرح نظم اللبودي: الإعلام بمن ولي قضاء الشام**. وفيه نحو عشرة مواضع.

وكتابه: **مفاكهة الخلان من حوادث أبناء الزمان**. وفيه نحو سبعة مواضع.

وكتابه: **الصحائف التاريخية** (من تعليقات ابن طولون). وفيه ثلاثة مواضع.

وكتابه: **اللمعات البرقية في النكت التاريخية**. وفيه موضعان.

وكتابه: **هداية السالك إلىٰ ترجمة ابن مالك**. وفيه موضعان.

وكتابه: **إعلام الورىٰ بمن ولي نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرىٰ**. وفيه موضع واحد.

وكتابه: **قرة العيون في أخبار باب جيرون**. وفيه موضع واحد.

وكتابه: **إنباء الأمراء بأبناء الوزراء**. وفيه موضع واحد.

وقد عني ابن طولون بتراجم القراء في كتبه هذه، وأولاها عناية بالغة، ولم يقتصر علىٰ حقبة زمنية معينة، بل ترجم للمتقدمين والمتأخرين، وترجم لمعاصريه من شيوخه وأقرانه وتلامذته، كما ورد آنفًا.

فمن **المتقدمين**: ترجم للصحابي الجليل أبي الدرداء ﷺ، وابن عامر الدمشقي، وعبد الأعلىٰ بن مسهر[1]، وغيرهم.

(١) يُنظر: الثغر البسام في ذكر من وُلي قضاء الشام، ابن طولون، (ص٢)، (ص٥)، (ص١٥).

ومن **المتأخرين**: ترجم لرشأ بن نظيف، وعلم الدين السخاوي، وأبي شامة، وابن وهبان، وابن القاصح، وابن الجزري وابنيه شهاب الدين أحمد وفتح الدين محمد، والكوراني[1]، وغيرهم.

ومن **معاصريه**: ترجم لإبراهيم القدسي، ووصفه بأنه انتهىٰ إليه علم الرسم وكتابة المصاحف السبعية، وترجم لأخيه عبد الرزاق، ووصفه بنحو ما وصف به أخاه، وخليل اللدي إمام الجامع الأموي ووصفه بالبارع في القراءات، وإبراهيم بن إسماعيل الصالحي شيخ مشيخة الإقراء بالتكية السليمية[2]، وغيرهم.

وحرص في ترجمته للقراء علىٰ ذكر تفاصيل قراءاتهم علىٰ شيوخهم، وتسمية الكتب التي قرأوا بها، وبيان المواضع التي وقفوا عندها من القرآن إن لم يختموا، وتمييز جمعهم وإفرادهم، وبيان مستوىٰ ضبطهم[3].

---

(١) يُنظر: شرح الإعلام بمن ولي قضاء الشام، ابن طولون (٤٩/ ب)، الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية، له (٤٩/ أ)، (١١٣/ أ)، (١٥٣/ ب)، (١٦٣/ أ)، قرة العيون في أخبار باب جيرون، له، (ص١٣)، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، له، (ص١٧٦)، (ص١٨٦)، (ص٣٤٠)، اللمعات البرقية في النكت التاريخية، له، (ص١٠٤).

(٢) يُنظر: ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، ابن طولون (٨/ أ)، (٦٢/ أ)، الصحائف التاريخية، له (٥٩/ أ)، (٦٠/ أ)، (٦٠/ ب)، الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية، له (١٣٨/ أ)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، له، (ص٢٤).

(٣) يُنظر - علىٰ سبيل المثال-: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ابن طولون، (ص١٥٢)، ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، له (٧/ ب)، (٣٩/ أ)، (٦٠/ ب)، (٦٢/ أ)، (٧٩/ أ)، (٩١/ أ)، الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية، له (٢١/ أ)، (٣٤/ ب)، (٤٩/ أ)، (٨٦/ أ)، (١٥٨/ ب)، (١٩٢/ ب)، (٢٠٥/ ب).

ولم يقتصر في كتبه التاريخية علىٰ تراجم القراء فحسب، بل دوَّن ما كان له صلة بهم من حوادث يومية - متعلقة بالقراءات - شهدها وعاصر أحداثها، فكان يوثِّق ويؤرخ، ويدوِّن تفاصيل علمية مهمة في تلك الحقبة الزمنية. قال في أحداث سنة ٩٢٦هـ: «وفي يوم الجمعة هذا ختم الولد عبد الوهاب بن الإسكاف، المؤذن الحنفي، القرآن بالسبع، علىٰ شيخنا محمد الضرير القبيباتي إمام الباشورة، بحضور السيد كمال الدين في المقصورة بالأموي عقيب الصلاة، ودعيتُ للحضور عندهم فحضرتُ ذلك»[1].

كما كانت له عناية ظاهرة بالمصحف العثماني المحفوظ في الجامع الأموي بدمشق، حيث ذكره عدة مرات عند سرده للوقائع التاريخية، فيشير إلىٰ من قرأ فيه، أو زاره، أو صلىٰ قريبًا منه[2].

*** موضوعات القراءات وعلومها في مؤلفاته متنوعة العلوم:**

منها كتابه: **إيفاء العهد في مقدمة الحمد**. وفيه نحو خمسة عشر موضعًا.

وكتابه: **الكناس لفوائد الناس**. وفيه خمسة مواضع.

وكتابه: **الحلاوة المأمونية في الأسئلة البعلية**. وفيه ثلاثة مواضع.

فتحدث في كتابه: **إيفاء العهد في مقدمة الحمد**، عن ابتداء المقدمات بالحمد، وما يتعلق بذلك من البسملة وغيرها، وأشار إلىٰ اختلاف القراء في البسملة، والقراءات

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ابن طولون، (ص٤٠٤)، باختصار يسير.

(٢) يُنظر: إعلام الورىٰ بمن ولي نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرىٰ، ابن طولون، (ص٢٥٩)، ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، له (٧٦/ ب)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ابن طولون، (ص١٠٣)، (ص٣٤٣).

الشاذة الواردة فيها، وأحكام الوقف والابتداء المتعلقة بها، وعن بعض الألفاظ المرتبطة بالمقدمات، كالنبوة، واختلاف القراء فيها[1].

وأما كتاباه: **الكناس لفوائد الناس**، و**الحلاوة المأمونية في الأسئلة البعلية**، فقد ضمَّنهما جملة من الأسئلة التي وردت إليه في علوم متنوعة وموضوعات مختلفة، احتوىٰ بعضها علىٰ مسائل في علم القراءات، بالإضافة إلىٰ أسئلة أخرىٰ تطرق - أثناء الإجابة عليها - إلىٰ بعض مسائل القراءات.

ففي كتابه: **الكناس لفوائد الناس**، أجاب عن الأسئلة التالية:

«ما قولكم في المراد بالأحرف السبعة؟ وما المراد بالقراءة الشاذة؟»[2]، مع أسئلة أخرىٰ حول ذلك. وأجاب عنها في نحو ورقتين، نقل فيهما عن ابن حجر العسقلاني، وسعد الدين ابن الديري الحنفي.

«ما قولكم في الوقف علىٰ الهمزة لحمزة وهشام؟»[3]. وأجاب عنه في نحو خمسة وثلاثين ورقة، وقال بعد مقدمة يسيرة: «وهاك الكلام عليه مرتبًا علىٰ السور»[4].

وفي كتابه: **الحلاوة المأمونية في الأسئلة البعلية**، أجاب عن الأسئلة التالية:

---

(١) يُنظر - علىٰ سبيل المثال -: إيفاء العهد في مقدمة الحمد، ابن طولون (٨٢/ ب)، (٨٧/ أ)، (٩١/ ب)، (١٠٦/ أ).

(٢) الكناس لفوائد الناس، ابن طولون (٩/ أ - ١١/ أ).

(٣) المصدر السابق (٢٠١/ ب) - (٢٣٦/ ب).

(٤) المصدر السابق (٢٠٢/ أ).

وجُلُّ ما ذكره في جوابه هذا نقله من كتاب: تحفة الأنام في الوقف علىٰ الهمز لحمزة وهشام، من تأليف شيخه محمد الضرير القبيباتي. يُنظر: تحفة الأنام، القبيباتي، (ص١٣٢) وما بعدها.

«ما ترجمة مؤلف إعراب القرآن السفاقسي؟»[1].

«ما ترجمة شارح الشاطبية ابن جبارة؟»[2].

«ما قولكم في الأنغَام؟ أنه موضوع منها: عراف لنافع، ورهاوي لابن كثير، وزيرافكند الكبرىٰ لأبي عمرو، والصغرىٰ لابن عامر، والحسيني لعاصم، وأصفهان للكسائي، وراست لحمزة. هل ذلك صحيح؟ ومَن لم يُوفِّها يأثم، ويكون مخالفًا للنبي ﷺ، ويحصل له نقص في قراءته أم لا؟»[3].

وتطرق في كتابيه الأخيرين إلىٰ بعض موضوعات القراءات التي سبق التعليق عليها في مواضع سابقة، فأغنىٰ ذلك عن إعادته مجدَّدًا.

***

(١) الحلاوة المأمونية في الأسئلة البعلية، ابن طولون، (ص٤٥٣).

(٢) المصدر السابق، (ص٤٥٣).

(٣) المصدر السابق، (ص٤٥٥).

*** المطلب الثالث: نماذج من اختياراته في القراءات وعلومها.**

لم يتيسر – في هذا البحث – عرض اختيارات ابن طولون في القراءات وعلومها ودراستها دراسة تحليلية مفصلة، باعتبار أن ذلك يتطلب بحثًا مستقلاً أو رسالة علمية تستوفي كافة جوانب الموضوع، إلا أني أشير في هذا المطلب إلىٰ نماذج يسيرة من اختياراته في مسائل متفرقة من علم القراءات، فمن ذلك:

قال ابن طولون عن الاستعاذة: «اختلف الناس في كيفية الاستعاذة علىٰ أقوال، أحدها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والثاني: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»(١)، ثم أكمل ذكر عشر صِيغٍ للاستعاذة، مع نسبة كل قول لمن قال به من العلماء والفقهاء والقراء وغيرهم، ثم عقَّب بقوله: «قال المهدوي: والاختيار الاقتصار علىٰ ما يؤيده القرآن والخبر، وهو في القولين الأولين، والأول أولىٰ؛ لأنه يؤيده النص المأمور به عند قراءة القرآن، والقول الثاني – وإن أيَّده النص – فإنه مأمور به عند نزغ الشيطان»(٢).

وأما شرط التواتر ضمن شروط صحة القراءة فصرح بها كلما ناقش رأيًا نحويًّا في بعض القراءات التي ضعَّفها بعض النحاة(٣)، ولم يوافق النحاة في أي تضعيف ذكروه، ويرد عليهم بأن القراءة سنة متبعة(٤).

---

(١) التقييدات الشاذة من فوائد الاستعاذة، ابن طولون، (ص٢٤٥).

(٢) المصدر السابق، (ص٢٤٧).

(٣) يُنظر: شرح مغني اللبيب، ابن طولون: تحقيق: د. صفية الثنيان (١/ ٤١١)، تحقيق: د. عائشة البطاح (١/ ٤٦١).

(٤) يُنظر: التوجيه الجميل لأسرار آيات من التنزيل، ابن طولون (٣٣/ أ).

ورجَّح أن رسم المصحف توقيفي لا اجتهادي، وعبَّر عن رأيه هذا في مواضع عدة، منها ما قاله في معرض حديثه عن رسم (إنما) في المصحف: «ولا يُقال: قد يتمسك المصنف بأن رسم المصحف سنة متبعة تجري علىٰ قانون الخط المصطلح؛ لأنَّا نقول هذا وإن كان متمسكًا صحيحًا في نفسه»[1].

كما رجَّح بعض أوجه الأداء في القراءات، فقال عند قوله تعالىٰ: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢]: «وأصله التنادي بالياء، حُذِفت لدلالة الكسرة عليها، وهو حسن»[2]. وقال عند قوله تعالىٰ: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾ [محمد:٢٢]: «بفتح السين وكسرها، والفتح أجود»[3].

وتطرق – عند إيراده لأسانيده في القراءات – إلىٰ مسألة زيادات القصيد علىٰ التيسير، ويُقصد بها: الأوجه التي زادها الشاطبي في نظمه علىٰ ما في كتاب التيسير للداني، وعبر عنها بقوله: «وألفافها زادت بنشر فوائد»[4]، قال عنها ابن طولون: «زيادات نفيسة ينبغي ألا يخل بها»[5].

***

(١) شرح مغني اللبيب، ابن طولون: (نسخة النجف) (٢٢٢/ أ).

(٢) شرح مغني اللبيب، ابن طولون (١/ ٤٣٦)، تحقيق: د. وضحاء الحربي.

(٣) شرح ألفية ابن مالك، ابن طولون (١/ ٢٤٠)، بتصرف يسير.

(٤) حرز الأماني ووجه التهاني «الشاطبية»، رقم البيت (٦٩).

(٥) الفهرست الأوسط من المرويات، ابن طولون (٨٣/ ب)، بتصرف يسير.

الخاتمة

بعد أن منَّ الله عليَّ باستقراء مؤلفات ابن طولون التي وقفتُ عليها – المخطوطة والمطبوعة والمحققة –، ومجموعها (١١٠) مُؤلَّفًا، ظهر أنه أشار إلىٰ بعض مسائل القراءات وعلومها في (٣٥) مؤلَّفًا منها، وانتهيتُ بعد ذلك إلىٰ تدوين أهم **نتائج البحث**، وأوجز ذكرها فيما يلي:

١- علو مكانة ابن طولون في علم القراءات، وتضلعه فيه، وذلك من خلال حفظه لأشهر منظوماته، وقراءته بالقراءات العشر، وعدم اقتصاره علىٰ القراءة بمضمن الشاطبية والدرة، بل زاد عليهما: التتمة للمسحرائي، وهداية المهرة لابن الجزري، ورواية أشهر كتبه عن كبار المشايخ المسندين في عصره.

٢- جُلُّ مؤلفات ابن طولون في القراءات وعلومها مفقودة، كشرح الشاطبية، وتعليقه علىٰ الأحرف السبعة، وكتابيه في علمَي التجويد والعد، مما يشير إلىٰ جانب مهم من عنايته بالقراءات وعلومها لم نصل إليه بعد.

٣- تصحيح الخطأ الوارد في نسبة بعض الكتب إليه، حيث نُسِب إليه كتاب: **شرح الواضحة في تجويد الفاتحة**، والصواب أنه لابن أم قاسم المرادي، وأن ابن طولون نَسَخَه فحسب، كما نسخ غيره.

٤- حفظه لبعض نصوص الإجازات عن شيوخه وشيوخهم.

٥- إثراؤه لتراجم القراء في عصره، من طبقة شيوخه وتلامذته علىٰ حد سواء.

٦- غزارة نتاجه العلمي في القراءات وعلومها، سواء من خلال مؤلفاته في القراءات وعلومها، أو من خلال مؤلفاتها في العلوم الأخرىٰ كالنحو والتاريخ، والتي

ضمَّنها مادة علمية ثرية عن القراءات وعلومها.

وتتلخص أهم **توصيات البحث** فيما يلي:

١- دراسة اختيارات ابن طولون في القراءات وعلومها دراسة تحليلية مفصلة.

٢- دراسة اختيارات ابن طولون في العلوم الأخرىٰ، كالتفسير والنحو والفقه والحديث والتاريخ.

٣- جمع تراجم القراء الذين ترجم لهم ابن طولون، وخصوصًا تراجم معاصريه.

٤- البحث الحثيث عن مؤلفاته المفقودة، وخصوصًا: الفهرست الأكبر من المرويات، وشرح الشاطبية، والكلام علىٰ حديث الأحرف السبعة، والتمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران.

٥- تحقيق كتبه التي لم تحقق بعد، خصوصًا كتب التاريخ والتراجم التي توثق مرحلة زمنية هامة في تاريخ دمشق من النواحي العلمية والاجتماعية وغيرهما، كالغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية.

٦- دراسة التسلسل الزمني لمؤلفات ابن طولون، وتوظيفه في إبراز اختياراته ومنهجه في عرضها.

وأختم بما بدأتُ به، بحمد الله وشكره، وطلب العون والتوفيق منه سبحانه في أموري كلها، ثم أثني بالشكر الوافر والثناء العاطر لكل من أسدىٰ إليَّ معروفًا لإتمام البحث، جزىٰ الله الجميع خير الجزاء.

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا مُحمَّد، وآله وصحبه.

***

قائمة المصادر والمراجع

* **المصادر المخطوطة:**

- **إجازة علاء الدين الطرابلسي** (ت١٠٣١هـ) **لابن علوان الشافعي،** نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، رقم: (٣١٦).
- **إجازة أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف ابن السلار** (ت٧٦٨هـ) **بالقراءات،** نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، رقم: (٢٩٢).
- **إجازة محمد ابن طولون الدمشقي** (ت٩٥٣هـ) **لأحمد بن جابر الدمشقي،** نسخة مكتبة جامعة برنستون، أمريكا، رقم: (٤٠٩٨).
- **إجازة محمد ابن طولون الدمشقي** (ت٩٥٣هـ) **لمحمد بن إبراهيم بن عمر الصالحي،** نسخة مكتبة لاله لي، اسطنبول، رقم: (٣٧٤٧).
- **الاصطفاء في شرح غريب الشفاء،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، رقم: (٧٩).
- **الآلة في معرفة الفتح والإمالة،** الكركي، إبراهيم بن موسىٰ بن بلال (ت٨٥٣هـ)، نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، رقم: (٣٤٦).
- **إيفاء العهد بمقدمة الحمد،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة المكتبة العثمانية، حلب، رقم: (١٥٣٨١).
- **تبيين القدر لليلة القدر،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة دار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية، القاهرة، رقم: (مجاميع تيمور ٣٧٣).
- **تبيين المناسبات بين الأسماء والمسميات،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة مكتبة جامعة ليدن، هولندا، رقم: (٢٥٠٨).
- **التقييدات الشاذة من فوائد الاستعاذة،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة مكتبة تشستر بيتي، دبلن، رقم: (٣٨٤٧/ ١٣).

- **التوجيه الجميل لأسرار آيات من التنزيل،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة دار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية، القاهرة، رقم: (تفسير ٥٧٢).
- **الحلاوة المأمونية في الأسئلة البعلية،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة دار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية، القاهرة، رقم: (٢٤١).
- **ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة دار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية، القاهرة، رقم: (تاريخ ١٤٢٢).
- **الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع إلىٰ ختام القرن العاشر،** الأيوبي، موسىٰ بن يوسف (ت١٠٠٣هـ)، نسخة مكتبة الدولة، برلين، رقم: (٩٨٨٦).
- **شرح الإعلام بمن ولي قضاء الشام،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة مكتبة جامعة برنستون، أمريكا، رقم: (١٩٦).
- **شرح مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة، النجف، رقم: (٥٧٩).
- **شرح الهداية،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة مكتبة جامعة برنستون، أمريكا، رقم: (٥٤٦).
- **شرح الواضحة في تجويد الفاتحة،** المرادي، الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي (ت٧٤٩هـ)، نسخة مكتبة تشستر بيتي، دبلن، رقم: (٣٦٥٣/ ٥).
- **شرح الواضحة في تجويد الفاتحة** (المنسوب لابن طولون)، نسخة مكتبة تشستر بيتي، دبلن، رقم: (٤٧٤١/ ١٣).
- **الصحائف التاريخية (من تعليقات ابن طولون)،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، رقم: (٣٨٤٩).
- **الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة مكتبة شهيد علي، اسطنبول، رقم: (١٩٢٤).
- **الفهرست الأوسط من المرويات،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة دار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية، القاهرة، رقم: (مصطلح ١٤٠).

- **قرة عين القراء،** المرندي، إبراهيم بن محمد بن علي القواسي (ت بعد ٥٨٨هـ)، نسخة مكتبة دير الاسكوريال، أسبانيا، رقم: (١٣٣٢ / ١٣٣٧ E قراءات).
- **الكناس لفوائد الناس،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة مكتبة دير الاسكوريال، أسبانيا، رقم: (٥٤٥).
- **اللؤلؤ المنظوم في الوقوف علة ما اشتغلتُ من العلوم،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، نسخة المتحف البريطاني، لندن، رقم: (٧٥٢٨/ ٦).
- **مجموع خطي،** المكتبة الأزهرية، القاهرة، رقم: (حليم ٣٢٨٦٤ مجاميع).

*** المصادر والمراجع المطبوعة:**

- **الإبانة عن معاني القراءات،** القيسي، مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، دار المأمون، دمشق، ط١، عام ١٣٩٩هـ.
- **إبراز المعاني من حرز الأماني،** أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: محمود جادو، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، عام ١٤١٣هـ.
- **أسباب حدوث الحروف،** ابن سينا، الحسين بن عبد الله (ت٤٢٨هـ)، تحقيق: أ. فرغلي عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام ٢٠١٠م.
- **الأصول،** السرخسي، أحمد بن أبي سهل (ت٤٩٠هـ)، حقق أصوله: أبو الوفا الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام ١٤١٤هـ.
- **إعراب القراءات الشواذ،** العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبدالحميد السيد محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، عام ١٤٢٤هـ.
- **الأعلام تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،** الزركلي، خير الدين (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، عام ٢٠٠٢م.
- **إعلام الورىٰ بمن ولي نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرىٰ،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ط٢، عام ١٤٠٤هـ.

- **البحر المحيط**، أبو حيان، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
- **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، الحنفي، محمد بن أحمد بن إياس (ت٩٣٠هـ)، تحقيق: محمد مصطفىٰ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٣، عام ١٤١٤هـ.
- **البديع في شرح القراءات السبع**، ابن مطرف، محمد بن أحمد الكناني القرطبي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: أ. عبد الواحد الصمدي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، ط١، عام ١٤٣٧هـ.
- **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**، المهدوي، أحمد بن عمار (ت بعد ٤٣٠هـ)، تحقيق: د. أحمد السلوم، (د.ن)، (د.م)، ط١، عام، ١٤٣٥هـ. و
- **تاريخ الشام في مطلع العهد الثماني**، إيبش، د. أحمد، هيئة أبو ظبي للثقافة، أبو ظبي، ط١، عام ١٤٣١هـ.
- **التحولات الفكرية في العالم الإسلامي، أعلام وكتب وحركات وأفكار، من القرن العاشر إلىٰ الثاني عشر الهجري**، تحرير: الجالودي، د. عليان، تنفيذ: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، ط١، عام ١٤٣٥هـ.
- **التمهيد في علم التجويد**، ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: أ. د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، عام ١٤٢١هـ.
- **الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام**، ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، عام ١٩٥٦.
- **جامع أسانيد ابن الجزري**، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، اعتنىٰ به: د. حازم سعيد حيدر، كرسي تعليم القرآن وإقرائه بجامعة الملك سعود، الرياض، ط١، عام ١٤٣٥هـ.
- **جامع البيان في القراءات السبع**، الداني، عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عبد المهيمن الطحان وآخرين، كلية الدراسات العليا بجامعة الشارقة، الشارقة، ط١، عام ١٤٢٨هـ.
- **الجامع في تراجم أعلام الدمشقيين**، الحافظ، د. محمد مطيع، دار طيبة، دمشق، ط١، عام ١٤٣٨هـ.

- **حدائق الياسمين في ذِكر قوانين الخلفاء والسلاطين،** ابن كنان، محمد بن عيسىٰ (ت١١٥٣هـ)، تحقيق: عباس صباغ، دار النفائس، بيروت، ط٢، عام ١٤١٢هـ.
- **حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)،** الشاطبي، القاسم بن فيرُّه (ت٥٩٠هـ)، تحقيق: علي الغامدي، كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، عام ١٤٣٥هـ.
- **حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران،** ابن الحمصي، أحمد بن محمد بن عمر (ت٩٣٤هـ)، تحقيق: عبد العزيز فياض حرفوش، دار النفائس، بيروت، ط١، عام ١٤٢١هـ.
- **الحواشي المفهمة في شرح المقدمة،** ابن الناظم، أحمد بن محمد ابن الجزري (ت نحو ٨٣٥هـ)، تحقيق: فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، القاهرة، ط١، عام ٢٠٠٦م.
- **دعاوىٰ انقطاع القراءات في دمشق عرض ومناقشة،** الفيفي، يحيىٰ بن محمد الحكمي، دار الغوثاني، دمشق، ط١، عام ١٤٣٨هـ.
- **دور القرآن الكريم بدمشق،** د. محمد مطيع الحافظ، دار البيروتي، دمشق، ط١، عام ١٤٣٠هـ.
- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة،** القيسي، مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: أ. د. أحمد فرحات، دار عمار، الأردن، ط٥، عام ١٤٢٨هـ.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،** الألوسي، محمود بن عبد الله (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **زلة القارئ،** الزيلي، محرّم بن محمد بن العارف (ت١٠١٠هـ)، تحقيق: أ. د. عمر حمدان، جمعية المحافظة علىٰ القرآن الكريم، الأردن، ط١، عام ١٤٤٠هـ.
- **سر صناعة الإعراب،** ابن جني، عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، عام ١٤١٣هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، عام ١٤١٤هـ.
- **شرح ألفية ابن مالك،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام ١٤٢٣هـ.

- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر،** ابن الناظم، أحمد بن محمد ابن الجزري (ت نحو ٨٣٥هـ)، تحقيق: أ. د. عادل رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط١، عام ١٤٣٥هـ.
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر،** النويري، محمد بن محمد بن محمد بن علي (ت٨٥٧هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام ١٤٢٤هـ.
- **شرح الواضحة في تجويد الفاتحة،** المرادي، الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، القاهرة، ط١، عام ٢٠٠٧م.
- **الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات،** البقاعي، إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، عام ١٤١٦هـ.
- **الطارئ علىٰ زلة القارئ،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، تحقيق: أ. د. عمر حمدا،، دار ابن حزم، بيروت، ط١، عام ١٤٣٩هـ.
- **طيبة النشر في القراءات العشر،** ابن الجَزَرِي، مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د. إيهاب فكري، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط١، عام ١٤٣١هـ.
- **العواصم من القواصم، ابن العربي،** محمد بن عبد الله (ت٥٤٣هـ)، أشرف علىٰ تصحيحه: عبد الحميد بن باديس، المطبعة الجزائرية الإسلامية، الجزائر، ط١، عام ١٣٤٥هـ.
- **فص الخواتم فيما قيل في الولائم،** ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، تحقيق: نزار أباظة، دار الفكر، دمشق، ط١، عام ١٤٠٣هـ.
- **الفلك المشحون بأحوال محمد بن طولون،** محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، عام ١٤١٦هـ.
- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، (مخطوطات التجويد)،** إشراف: د. ناصر الدين الأسد، مؤسسة آل البيت، الأردن، ط١، عام ١٤٠٦هـ.
- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات،** الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط٢، عام ١٤٠٢هـ.

- **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم**، الخيمي، صلاح محمد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، عام ١٤٠٤هـ.
- **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم اللغة العربية**، الحمصي، أسماء، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، عام ١٣٩٣هـ.
- **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية (القراءات القرآنية)**، وزارة الثقافة، دمشق، ط١، عام ١٩٩٥م.
- **القراءات القرآنية في بلاد الشام**، عطوان، د. حسين، دار الجيل، بيروت، ط١، عام ١٤٠٢هـ.
- **القراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول الهجري حتىٰ العصر الحاضر**، الحافظ، د. مُحمَّد مطيع، دار الفكر، دمشق، ط١، عام ١٤٢٤هـ.
- **قرة العيون في أخبار باب جيرون**، ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، عام ١٣٨٣هـ.
- **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، عام ١٤٠١هـ.
- **الكتاب**، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، عام ١٤٠٨هـ.
- **كتاب التجويد من كتاب الكامل في القراءات الخمسين**، الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: أ. فرغلي عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام ٢٠١١م.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، (د.ط)، (د.ت).
- **الكفاية في علم الرواية**، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، عام ١٣٥٧هـ.
- **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، الغزي، محمد بن محمد (ت١٠٦١هـ)، تحقيق: د. جبرائيل جبُّور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، عام ١٩٧٩م.

- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط١، عام ١٤٣٣هـ.
- **اللمعات البرقية في النكت التاريخية**، ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، عام ١٤١٥هـ.
- **متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران**، الحلبي، أحمد بن محمد بن الملا (ت١٠٠٣هـ)، تحقيق: صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي، دار صادر، بيروت، ط١، عام ١٩٩٩م.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي وآخرين، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ط١، عام ١٤١٥هـ.
- **مرشد المحتار إلىٰ خصائص المختار** ﷺ، ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام ١٤٢٨هـ.
- **المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ)، حققه: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ط١، عام ١٣٩٥هـ.
- **مشيخة الدُّكْدُكْجِي**، مُحمَّد بن إبرَاهِيم (ت١١٣١هـ)، تحقيق: د. رياض مراد، دار أروقة، عمَّان، ط١، عام ١٤٣٧هـ.
- **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، قره بلوط، علي الرضا وأحمد طوران، دار العقبة، قيصري، تركيا، ط١، عام ٢٠٠٦م.
- **المغني شرح مختصر الخرقي**، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد (ت٦٢٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، د. عبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، ط٣، عام ١٤١٧هـ.
- **المغني في القراءات**، النوزاوازي، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان (من علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق: د. محمود بن كابر الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، الرياض، ط١، عام ١٤٣٩هـ.

- **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام ١٤١٨هـ.
- **مقدمة ابن الصلاح (معرفة أنواع الحديث)**، ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن بن موسىٰ (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: عائشة بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، ط١، عام ١٩٨٩م.
- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، اعتنىٰ به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، عام ١٤١٩هـ.
- **مواقع العلوم في مواقع النجوم**، جلال الدين البلقيني، عبد الرحمن بن عمر (ت٨٢٤هـ)، تحقيق: نبيل صابري، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، عام ١٤٣٩هـ.
- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي (ت بعد ٥٦٥هـ)، تحقيق: د. عمر بن حمدان الكبيسي، مكتبة التوعية الإسلامية، مكة المكرمة، ط٣، ١٤٢٦هـ.
- **النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: أ. د. السالم الجكني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط١، عام ١٤٣٥هـ.
- **نوادر الإجازات والسماعات لابن طولون الدمشقي وغيره**، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، عام ١٤١٩هـ.

*** الرسائل العلمية:**

- **الآلة في معرفة الإمالة دراسة وتحقيقًا، لإبراهيم بن موسىٰ الكركي (ت٨٥٣هـ)**، تحقيق: الفكي، د. محمد الشيخ، رسالة دكتوراه، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، عام ١٤٣٧هـ.
- **تحفة الأنام في الوقف علىٰ الهمز لحمزة وهشام، لمحمد القبيباتي الضرير (ت٩٢٦هـ)**، تحقيق: القرشي، أ. د. عبد الله بن حمَّاد، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.

- **شرح مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن طولون (ت٩٥٣هـ) من أول الكتاب حتىٰ نهاية حرف السين،** تحقيق: الحربي، د. وضحاء، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، عام ١٤٣٨هـ.
- **شرح مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن طولون (ت٩٥٣هـ) من بداية حرف النون حتىٰ نهاية شرح حال الضمير المسمىٰ فصلاً وعمادًا،** تحقيق: الثنيان، د. صفية بنت إبراهيم، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، عام ١٤٤٠هـ.
- **شرح مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن طولون (ت٩٥٣هـ) من بداية روابط الجملة بما هي خبر عنه حتىٰ نهاية الكتاب،** تحقيق: البطاح، د. عائشة بنت ناصر، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، عام ١٤٤٠هـ.
- **شرح المنار في أصول الفقه لابن طولون (ت٩٥٣هـ)،** تحقيق: الصعنوني، د. خالد بن عبد الله، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٤٠هـ.
- **مدرسة القراءات وعلومها في بلاد الشام في القرنين السابع والثامن الهجريين، دراسة استقرائية تحليلية،** هبهاب، أحمد، رسالة دكتوراه، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، عام ١٤٤٠هـ.

*** البحوث المحكمة:**

- **تحفة الطالبين في إعراب قوله تعالىٰ: إن رحمة الله قريب من المحسنين لابن طولون (ت٩٥٣هـ)،** الحاج إبراهيم، د. زيان أحمد، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، المجلد: (١٧)، العدد: (٤)، عام ١٤٠٩هـ، ص٢٢٩-٢٩٢.
- **رسالة في تجويد الفاتحة،** العمر، أ. د. محمد بن فوزان، (د.م)، (د.ن)، ط١، (د.ت)، ص١-٣٠.
- **القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ لأبي القاسم النويري المالكي (ت٨٥٧هـ)،** الدغيثر، د. عبد الله بن عبد العزيز، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد: (٢٨)، عام ١٤٣٨هـ، ص٢٦٣-٣٤٤.

- **المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة،** المنجد، د. صلاح الدين، مجلة معهد المخطوط العربية، معهد المخطوطات العربية، العدد: (١)، (٢)، المجلد: (٢)، عام ١٩٥٦م، ص٦٣-١٤٦.
- **المدرسة الشامية في الإقراء،** القضاة، د. محمد عصام بن مفلح، ملتقىٰ كبار قراء العالم الإسلامي، كرسي تعليم القرآن الكريم جامعة الملك سعود، عام ١٤٣٥هـ، ص١٣٥-١٧٨.
- **المدرسة الشامية في إقراء القرآن الكريم وتجويده،** الحافظ، د. محمد مطيع، ملتقىٰ كبار قراء العالم الإسلامي، كرسي تعليم القرآن الكريم جامعة الملك سعود، عام ١٤٣٥هـ، ص١٠٩-١٣٤.
- **مدرسة القراءات في بلاد الشام،** الأطرش، أ. د. محمود أحمد، ملتقىٰ كبار قراء العالم الإسلامي، كرسي تعليم القرآن الكريم جامعة الملك سعود، عام ١٤٣٥هـ، ص٧٣-١٠٨.

*** المصادر الإلكترونية:**

- **موقع الباحث العلمي** (قاعدة بيانات علوم القرآن): www.k-tb.comLquran-sciences
- **موقع مكتبة الإسكندرية:** www.balis.bibalex.org
- **موقع فهرس مكتبة مخطوطات جامعة الكويت:** www.library1.kuniv.edu.kw

* * *

List of Sources and References

*** Manuscript references:**

- **Ijazah Ala'a ad-Din at-Trabulsi** (d.1031 AH) to ibn Alwan as-Shafee, the copy of Zahiriyah library, Damascus, No. (316).
- **Ijazah Ameen al-Ddeen Abdulwahab bin Yusuf ibn al-Sallar** (d.768 AH) **Be al-Qira'at**, the copy of Zahiriyah library, Damascus, No. (292).
- **Ijazah Muhammad ibn Tulun ad-Dimashqi** (d. 953 AH) to Ahmad bin Jaber ad-Dimashqi, the copy of Princeton University Library of Princeton, No. (4098).
- **Ijazah Muhammad ibn Tulun ad-Dimashqi** (d. 953 AH) to Muhammad bin Ibrahim bin Omar as-Salhi, the copy of Lale Li of Istanbul, No. (3747).
- **Al-Istifa fi sharh Garib ash-shifa**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Islamic University of Madinah, No. (79).
- **Al-Alah fi Ma'rifat al-Fathi wa al-imalah**, al-Karki, Ibrahim bin Musa bin Bilal, (d. 853 AH), the copy of Az-zahiriyyah library, Damascus, No. (2508).
- **Iefa'a al-Ahd Be Moqaddemat al-Hamd**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of al-Othmanyah library, Halab, No. (15381).
- **Tabyeen al-Khadar le Laylat al-Khadr**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Dar Kutub al-Misriyah, al-khazanat at-taimuriyah, Cairo, No. (taimur Majami 373).
- **Tabyeen al-Munasabat Baina al-Asma wa al-Musammayat**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Lidan University Holland, No. (2508).
- **Taqyidat ash-Shazzah min Fawa'id al-Isti'azah**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Tashstar baiti, diplon, No. (13/3847).
- **At-taujeeh al-Jameel Li Asrar Ayat min at-tanzeel**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Dar Kutub al-Misriyah, al-khazanat at-taimuriyah, Cairo, No. (572 tafsir).
- **Al-Halawah Al-Ma'monyiah fi Al-As'elah Al-Ba'lyiah**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Dar Kutub al-Misriyah, al-khazanat at-taimuriyah, Cairo, No. (241).
- **Zakha'ir al-Qasr fi Tarajim Nubala'I al-Asr**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Dar Kutub al-Misriyah, al-khazanat at-taimuriyah, Cairo, No. (1422 tarikh).
- **Ar-Raud al-Atir fima tayassara min Akhbar al-Qarni as-Sabi' Ila Khitam al-Qarn al-Ashir**, Al-Ayyubi, Musa bin Yusuf (d. 1003 AH), the copy of Ad-daulah library, berlin, No. (9886).
- **Sharh al-I'lam Be Man Wali Qada'a as-Sham,** ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Princeton University Library of Princeton, No. (196).

- **Sharh Mugni An kutub al-A'areeb**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), copy of al-Imam Amir al-Mumineen library An-Najf, No. (579).
- **Sharh al-Hedayah,** ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Princeton University Library of Princeton, No. (546).
- **Sharh al-Wadihah fi Tajweed al-Fatiha**, al-Muradi, Alhasan bin Qasim bin Abdullah bin Ali (d. 749 AH), the copy of Tashstar baiti, diplon, No. (5/3653).
- **Sharh al-Wadihah fi Tajweed al-Fatiha**, al-Muradi, (wrongly attributed to ibn tulun), the copy of Tashstar baiti, diplon, No. (13/4741).
- **As-saha'if at-Tarikhiyah** (commentary of Ibn Tulun), Ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Zahiriyah library, Damascus, No. (3849).
- **Al-guraf al-Aliyyah fi Tarajum Muta'akhiri al-Hanafiya**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Lidan University Holland, No. (1924).
- **Al-fahrast al-Ausat min al-marwiyat**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Dar Kutub al-Misriyah, al-khazanat at-taimuriyah, Cairo, No. (140 Mustalah).
- **Qurrat Ain al-Qurrah**, al-Marandi, Ibrahim bin Muhammad bin Ali Al-Qawasi (d. after 588 AH), copy of dair al-iskorial spain, No. (1337/1332 E Qira'at).
- **Al-Kunnas le Fawaed Al-Nnas**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of dair al-iskorial spain, No. (545).
- **Al-lulu al-Manzum fi al-Wuquf Ala ma ishtagaltu min al-Ulum**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), the copy of Britain museum, London, No. (6/7528).
- **Composite Volume Manuscript**, Al-Azhariyah library, Cairo, No. (Halim 32864 Majami).

*** Printed references:**

- **Al-ibana an Ma'ni al-Qira'at**, al-Qaisi, Makki bin Abi Talib (d 437 AH), investigated by Dr. Muhyiddeen Ramadan, Dar al-mamun, Damascus, 1st edition, 1413 AH.
- **Ibraz al-Ma'ani min Hirz al-Amani**, Abu Shamah, Abdurrahman bin Isma'il (d. 665 AH), investigated by Mahmud Jadu, Islamic university of Madinah, 1st edition, 1413 AH.
- **Asbab Huduth al-Harf**, Ibn Sina, Al-Husain bin Abdullah (d. 428 AH), investigation of Faragli Arbawi, Dar al-Kutub al-ilmiyyah, Beirut 1st edition, 2010 AD.
- **Al-Usul**, as-Sarakhsi, Ahmad bin Abi Sahl (d. 490 AH), investigation of Al-wafa al-Afgani, Dar al-Kutub al-ilmiyyah, Beirut 1st edition, 1414 AH.
- **I'irab al-Qira'at ash-Shawaz**, Al-Ukburi, Abu al-Baqa Abdullah bin Al-Husain (d. 616 AH), investigation of: Dr Abdulhamid as-Sayyid Muhammad, Al-Maktabah al-Azhariyah Li at-turath, Cairo, 1st edition 1424 AH.

- **Al-A'lam, Tarajum Li Ashhar ar-Rijal wa an-Nisa min al-Arab wa al-Mustaribina wa al-Mustashriqina**, az-Zirikli, Khairuddeen (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm li al-malayin, Beirut, 15th edition, 2002 AD.
- **I'lam al-Wara biman waliya Na'iban min al-Atrak bi Dimashq ash-Sham al-Kubra**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d. 953 AH), investigation of; Muhammad Ahmad Dahman, Dar al-Fikr, Dimashq, 2nd edition, 1404 AH.
- **A-Bahr Al-Moheet,** Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf, (d. 745 AH), investigation of: Adel Abdulmawjood and others, Dar al-kutub al-ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1413 AH.
- **Bada'I az-Zuhur fi wafa'I ad-duhur**, Al-Hanafi, Muhammad bin Ahmad bin Iyas (d. 930 AH), investigation of; Muhammad Mustapha, al-hai'ah Al-misriyah al-ammah li al-kitab, Cairo, 3rd edition, 1414 AH.
- **Al-badi fi sharh al-Qira'at as-Sab'I**, ibn Mutrif, Muhammad bin Ahmad al-Kinani al-qurtubi (d. 454 AH), investigation of Ustaz Abdulwahid As-Samadi, Dubai international price for Qur'an. Dubai, 1437 AH.
- **Bayan as-Sabab al-Mujab li ikhtilaf al-Qira'at wa Kathrat at-Turuq wa ar-Riwayat**, al-Mahdawi, Ahmad bin Ammar (d. after 430 AH), investigation of; Dr. Ahmad as-Sallum, 1st edition, 1435 AH.
- **Tarikh ash-Sham fi Matla' al-Ahd al-Uthmani**, investigation and study of: Ibish, Dr. Ahmad, Hai'at Abu Dhabi li at-thaqafa wa at-turath, Abu Dhabi, 1st edition, 1431 AH.
- **At-tahawulat al-fikriyyah fi al-alam al-islmi, A'lam wa kutub wa harakat wa afkar**, from tentht century to twelfth century, edited by; Al-Jaludi, Dr Ulaiyan, in al-mahad al-alami li al-fikr al-islami, Jordan, 1st edition, 1435 AH.
- **At-tamhid fi ilm at-tajwid**, ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Yusuf (d.833 AH), investigation of; prof. Ganim Qadduri al-Hamad, Mu'assasat ar-risalah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.
- **Ath-thaqar al-bassam fi zikr man waliya Qada ash-sham**, ibn tulun, Muhammad bin Ahmad ad-Dimashqi (d.953 AH), investigation of Dr. Salahuddeen al-Munajjid, Majma al-luga al-Arabiya, Damascus, 1st edition, 1435 AH.
- **Jami Asanid ibn al-Jazari**, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Yusuf (d.833 AH), investigated by: Dr. Hazim Sa'id Haidar, Kursi talim al-Quran wa Iqra'ihi, king saud university Riyad, 1st edition, 1435 AH.
- **Jami al-Bayan fi al-Qira'at as-sab**, ad-Dani, Uthman bin Sa'id (d.444 AH), investigation of: Dr AbdulMuhaimeen at-Tahhan and others, Kuliyyat ad-Dirasat al-Ulya, Ash-shariqa university, Ash-shariqa 1428 AH.
- **Al-Jami Fi Tarajim ad-Dimashqin**, al-Hafiz, Dr. Muhammad Muti, Dar Taybah, Dimashq, 1st edition, 1438 AH.
- **Hada'iq al-Yasmin fi zikr Qawanin al-khulafa wa as-salatin**, ibn Kinan, Muhammad bin Isa (d.1153 AH), investigation; Abbas Sabbag, Dar an-Nafa'is, Beirut, 2nd edition, 1412 AH.

- **Hirz al-Amani wa wajh at-tahani (ash-shatibiyyah)**, Ash-shatibiy, Al-qasim bin fairuh (d.590), investigation of; Ali al-Gamidiy, kursi ta'lim al-Quran al-Karim wa Iqra'ihi, King sa'ud university, Riyad, 1st edition, 1435 AH.
- **Hawadith az-zaman wa wafiyat ash-shuyukh wa al-Aqran**, ibn al-Himsi, Ahmad bin Muhammad bin Umar (d.934 AH), investigation of AbdulAziz Fayyad Harfush, Dar an-Nafa'iz, Beirut, 1st edition, 1421 AH.
- **Al-hawashi al-mufhimah fi sharh al-Muqaddimah**, Ibn an-Nazim, Ahmad bin Muhammad ibn al-Jazari (d.835 AH), investigation of: Faraqli Arbawi, Maktabat Aulad ash-shaikh, Cairo, 1st edition, 2006 AD.
- **Da'awah inqita' al-Qira'at fi Dimashq**, Al-fifi, Yahyah bin Muhammad al-Hakami, Dar al-Gauthani, Dimashq, 1st edition, 1438 AH.
- **Daur al-Qur'an al-Karim bi Dimashq**, al-Hafiz, Dr. Muhammad Muti, Dar al-bairuti, Damascus , 1st edition, 1430 AH.
- **Ar-ri'ayah li tajwid al-Qira'ah wa tahqiq lafz at-tilawah**, al-Qaisi, Makki ibn Abi talib (d.437 AH), investigation of; prof. Ahmad Farahat, Dar Ammar, Al-Urdun, 5th edition, 1428 AH.
- **Rowh Al-Ma'ani fi Tafsir Alqur'an Al-Aazim wa -Alsbe Al-Mathani**, Al-Alusi, Mahmud bin Aabdullh (d.1270 AH), Dar Ehya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
- **Zallat al-Qari**, az-zaili, Muharram bin Muhammad bin Al-Arif, (d.1010 AH), investigation of; prof. Umar Hamdan, Jam'iyat al-Muhafazat Ala al-Quran Al-Karim, Ardun, 5th edition 1440 AH.
- **Sir sina'at al-irab**, ibn Jinni, Uthman al-Musili (d.392 AH), investigation of Dr. Hassan Handawi, Dar al-Qalam, Dimashq, 2nd edition, 1413 AH.
- **Shazarat az-zahab fi Akhbar man zahab**, ibn al-imad, AbdulHay bin Ahmad Al-Ukburi Al-Hanbali (d.1089 AH), investigation of: Mahmud al-Arna'ut, dar ibn Khathir, Damascus, 1st edition, 1414 AH.
- **Sharh Alfiyat ibn Malik**, ibn tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-dimashqi (d.953 AH), investigation: dr. Abdulhamid al-kubaisi, dar al-kutub al-ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1423 AH.
- **Sharh taiba an-nashr fi al-qira'at al-ashr**, ibn an-Nazim, Ahmad bin Muhammad al-jazari (d.835 AH), investigation of ; prof. Adil Rufa'I, king Fahd complex for Quranic publication, Al-madina al-Munawwarah, 1st edition, 1435 AH.
- **Sharh Taibah an-nashr fi al-Qira'at al-ashr**, An-Nuwairi, Muhammad Muhammad Muhammad bin Ali (d.857 AH), investigation of: Dr. Majdi Baslum, Dar al-kutub al-ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1424 AH.
- **Sharh al-wadiha fi tajweed al-fatiha**, al-Muradi, Alhassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali (d. 749 AH), investigation of: Faragli Arbawi, Maktabat Aulad ash-shaikh, Cairo, 1st edition, 2007 AD.
- **Ad-dawabit wa al-Irshadat Li Ajza'I ilm al-Qira'at**, al-Biqa'I, Ibrahim bin Umar al-Biqa'I (d.885 AH), investigation of Dr. Muhammad Muti al-Hafiz, Dar al-Fikr al-mu'asir, Beirut, 1st edition, 1416 AH.

- **At-tawari Ala Zallat al-Qari**, ibn tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad Ad-dimashqi (d.953 AH), investigation of prof. Umar Hamda, dar ibn Hazm, Beirut, 1st edition, 1439 AH.
- **Taibah an-Nashr fi al-Qira'at al-Ashr**, ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Yusuf (d.833 AH), investigation of; Dr. Ihab Fikri, al-maktaba al-islamiya, Cairo, 1st edition, 1431 AH.
- **al-Awasim min al-qawasim**, Ibn al-Arabi, Muhammad bin Abdullah (d.543 AH), supervised by: Abdulhamid bin Badis, Al-Jaza'iriya Islamiya library, Algeria, 1st edition, 1345 AH.
- **Fas al-khatim fima qila fi al-wala'im**, Ibn tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad Ad-dimashqi (d.953 AH), investigated by; Muhammad Khair Ramadan Yusuf, Dar ibn Hazm, Beirut, 1st edition, 1416 AH.
- **Al-fulk al-mashhun bi Ahwal Muhammad bin Tulun**, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (d.953 AH), investigated by: Nazzar Abaza, Dar al-fikr, Damascus, 1st edition, 1416 AH.
- **Al-fahras ash-shamil li at-turath al-arabi al-islami al-makhtut**, supervision of; Nasiruddeen al-Asad, Mu'assasat Al al-bait, 1st edition, 1406 AH.
- **Fahras al-faharis wa al-athbat wa mu'jam wa al-mashyakhat wa al-musalsalat**, Al-kattabi, AbdulHay bin Abdulkabir, dar al-garb al-islami, Tunisia, 2nd edition, 1402 AH.
- **Fahras makhtutat dar al-kutub az-zahiriya, Ulum al-Quran**, Al-khaimi, salah Muhammad, Majma' al-luga al-arabiya, Damascus, 1st edition, 1404 AH.
- **Fahras makhtutat dar al-kutub az-zahiriya, Ulum al-Luga al-Arabiya**, Al-Himsi, Asma, Majma' al-luga al-arabiya, Damascus, 1st edition, 1393 AH.
- **Fahras al-Makhtutat al-Arabiya al-Mahfuza fi Maktabat al-Asad Al-wataniya, (al-qira'at alqur'aniya)**, Ministry of culture, Damascus, 1st edition, 1995 AD.
- **Al-Qira'at al-qur'aniya fi bilad Ash-sham**, Atwan, Dr. Husain, dar al-jabal, Beirut, 1st edition, 1402 AH.
- **Al-Qira'at wa kibar al-Qurra fi Dimashq min Al-Qarn al-Auwal al-Hijri Hatta al-Asr Al-Hadir**, Al-hafiz, Dr. Muhammad Muti, Dar al-fikr, Damascus, 1st edition, 1424 AH.
- **Qurrat al-Uyun fi Akhbar Bab Jairun**, Ibn tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad Ad-dimashqi (d.953 AH), Investigation of; Salahuddeen al-manajid, Majma' Luga al-Arabiya, Damascus,1st edition, 1383 AH.
- **Qala'id al-Jauhariya fi Tarikh as-salihiya**, Ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad Al-Dimashqi (953 AH), investigation of; Muhammad Ahmad Dahman, Majma' Luga al-Arabiya, Damascus, 2nd edition, 1401 AH.
- **Al-kitab**, Sibawaih, Amr bin Uthman bin Qanbar (d.180 AH), investigation of; Abdussalam Harun, al-Khanji library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH.
- **Kitab at-tajweed min Kitab al-kamil fi al-Qira'at al-Khamseen**, Al-Huzali, Yusuf bin Ali bin Jubara (d.465 AH), investigation of; Ustaz Faragli Arbawi, Dar al-kutub al-ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2011 AD.

- **Al-kashshaf an haqa'iq at-tanzil wa Uyun al-aqawil fi wujuh at-ta'wil**, Az-Zamakhshari, Muhmud bin Umar Az-Zamakhshari (538 AH), Maktabat al-ma'arif, Riyad.
- **Al-kifayah fi ilm ar-riwayah**, al-khatib al-bagdadi, Ahmad bin Ali bin Thabit (d.463 AH), Da'irat al-ma'arif al-uthmaniyah, Haidar Abad, 1st edition, 1357 AH.
- **Al-kawakib as-sa'irah bi a'yan al-mi'ah al-ashirah**, Al-Gazzi, Muhammad bin Muhammad (d.1061 AH), investigation of; Dr. Jibra'il Jubbur, Dar Al-Afaq al-jadida, Beirut, 2nd edition, 1979 AD.
- **Lata'if al-Isharat li funun al-qira'at**, al-Qistallani, Ahmad bin Muhammad bin Abubakar (923 AH), investigated by Center for Islamic studies, King fahad Quran complex, Madinah, 1st edition, 1433 AH.
- **Al-lam'at al-barqiya fi an-nukat at-tarikhiya**, Ibn tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad Ad-Dimashqi (953 AH), investigation of; Muhammad Khair Ramadan Yusuf, Dar ibn Hazm, Beirut, 1st edition, 1415 AH.
- **Mut'ah al-Azhan min at-tamattu bi al-Aqran bain Tarajum ash-shuyakh wa al-aqran**, Al-Halbi, Ahmad bin Muhammad bi al-Mula (d.1003 AH), investigation of; Salahuddeen Khalil ash-shaibani al-musili, dar sadir, Beirut, 1st edition, 1999 AD.
- **Al-muhtasib fi tabyin wujuh shawaz al-Qira'at wa al-Idah Anha**, Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman (d.392 AH), investigation of: Ali an-najdi and and others, Ministry of endowment Egypt, Cairo, 1st edition, 1415 AH.
- **Murshid al-muhtar ila khasa'is al-mukhtar (s.a.w)**, ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad ad-Dimashqi (953 AH), investigation of; Ahmad Al-Mazyadi, dar al-kutub al-ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1428 AH.
- **Al-murshid al-wajiz ila ulum tata'allaq bi al-kitab al-aziz**, Abu Shama, Abdurrahman bin Isma'il (d.665 AH), investigated by; Tayyar Alati Qulaj, Dar Sadir, Beirut, 1st edition, 1395 AH.
- **Mashyakhat Ad-dukdukji**, Muhammad bin Ibrahim (d.1131 AH), investigation of; dr. Riyad Abdulhamid Murad, Dar Aruqa, Amman, 1st edition, 1437 AH.
- **Mu'jam Altarikh Alturaath Alislami Fi Makhtabab Alaalam**, Qara Balout, Ali Al-Redha and Ahmed Turan, Dar Al-Aqaba, Turkey, Kayseri, 1st edition, 2006 AD.
- **Al-mugni sharh muhtasar al-kharkhi**, ibn Qudamah, Abdullah bin Ahmad (d.620 AH), investigation of; dr. Abdulfatah al-Halw, Dar Alam al-kutub, Riyad, 3rd edition, 1417 AH.
- **Al-mugni fi al-qira'at**, An-Nauzawazi, Muhammad bin Abu Nasr Ahmad ad-Dahan (d. the six century AH), investigation of; Dr. Mahmud bin Kabir ash-Shanqiti, al-Jam'iyat al-ilmiyyah as-sa'udiya li al-quran al-karim, Riyad, 1st edition, 1439 AH.
- **Mufakahat al-khillan fi hawadith az-zaman**, Ibn Tulun, Muhammad bin Ali bin Ahmad Ad-Dimashqi (d.953 AH), commentary of; Khalil al-Mansur, Dar al-kutub al-ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1418 AH.

- **Muqaddima ibn as-salah**, Ibn As-Salah, Uthman bin Abdurrahman bin Musa (d.643 AH), investigation of; Aisha bint Ash-shati, Dar al-ma'arif, Cairo, 1st edition, 1989 AD.
- **Munjid al-Muqri'in wa Murshid at-talibin**, Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Yusuf (833 AH), supervised by; Ali bin Muhammad al-Umrani, Dar Alam al-Fawa'id, Makkah al-Mukarramah, 1st edition, 1419 AH.
- **Mawaqi al-Ulum fi Mawaqi an-nujum**, Jalaluddeen al-Balqini, Abdurrahman bin Umar (824 AH), investigation of; Nabil Sabiri, Garas for publication and distribution, al-Kuwait, 1st edition, 1439 AH.
- **Al-Modhah fi Wujuh Al-Qera'at wa Elaleha**, Ibn Abi Maryam, Nasr bin Ali bin Muhamad Al-Shiyrazi Al-Farisi (d. after 565 AH), investigation of: Dr. Omar bin Hamdan Al-Kabisi, Maktabat Al-Taw'eiah Al-Islamiah, Makkah Al-Mukaramah, 3st edition, 1426 AH.
- **An-nashr fi al-qira'at al-ashr**, Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Yusuf (833 AH), investigation of; prof. as-Salim al-Jakani, King fahad Quranic complex, Madinah, 1st edition, 1435 AH.
- **Nawadir al-Ijazat wa as-Sama'at Li ibn Tulun Ad-Dimashqi wa ghairuh**, investigation of; Muhammad Muti al-Hafiz, dar al-fikr al-mu'asir, Beirut, 1st edition, 1419 AH.

*** Academic thesis;**

- **Al-Alah fi ma'rifat al-imalah, Ibrahim bin Musa al-karki (d.853 AH)**, investigation of: Al-FAki, Dr Muhammad Ash-shaikh, Phd thesis, Faculty of the Holy Qur'an, Islamic University Madinah, 1437 AH.
- **Tuhfat al-Anam fi al-Waqf ala al-Hamz le Hamza wa Hisham, Muhammad al-Qubaybati al-Dhreer (d. 926 AH),** investigation of: al-Qurashi, Prof. Abdullah bin Hammad, Master Thesis, Faculty of Da`wah wa Osul al-Ddeen, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1423 AH.
- **Sharh Mugni al-labib An Kutub al-A'arib li ibn Tulun ad-Dimasqi (d.953 AH), Min Auwal al-kitab hatta Nihayat Harf as-sin**, investigation of: Al-harbi, Dr. Wadha bint Hazza, , Phd thesis, Faculty of al-luga al-Arabiya wa ad-dirasat al-ijtima'iyah, Al-Qasim University, 1438 AH.
- **Sharh Mugni al-labib An Kutub al-A'arib li ibn Tulun ad-Dimasqi (d.953 AH), Min Auwal al-kitab hatta Nihayat Harf an-nun hatta nihayat sharh hal ad-damir al-musamma faslan wa imadan**, investigation of: Ath-thunayyan, Dr. Safiyat bint Ibrahim, Phd thesis, Faculty of al-luga al-Arabiya wa ad-dirasat al-ijtima'iyah, Al-Qasim University, 1440 AH.
- **Sharh Mugni al-labib An Kutub al-A'arib li ibn Tulun ad-Dimasqi (d.953 AH), from the beginning of letter Noon to the end of sharh hal ad-damir**, investigation of: al-Betah, Dr. Aisha bint Nasir, Phd thesis, Faculty of al-luga al-Arabiya wa ad-dirasat al-ijtima'iyah, Al-Qasim University, 1440 AH.

- **Sharh al-Manar Fi Osol al-Feqh**, investigation of: al-Sa'noni, Khaled bin Abdullah, Phd thesis, Faculty of as-Saryy'ah, Imam Mohammad bin Saud Islamic university in al-Riyadh, 1440 AH.
- **Madrasat al-Qira'at wa Ulumiha fi bilad ash-sham fi al-Qar'nain as-sabi' wa ath-thamin al-hijriyain, induction and analytical study**, Dr. Habhab Ahmad Sa'aduddeen, Phd thesis, Faculty of Holy Quran, Islamic university in Madinah, 1440 AH.

*** Publications:**
- **Tuhfat at-talibin fi I'rab Qaulahu Ta'ala: "Indeed, the mercy of Allah is near to the doers of good" for Ibn Tulun (d.953 AH)**, Alhaj Ibrahim, Dr. Ziyad Ahmad, Al-maurid Journal, Ministry of culture, Iraq, Volume: (17), No. (4), year 1409 AH, page: 229-292.
- **Risala fi Tajwid al-Fatiha**, Al-Umar, prof. Muhammad bin Fauzan, No. 1, page: 1-30.
- **Al-Qaul al-Jaz Li man Qara'a bi ash-shaz Li Abi al-Qasim an-Nuwairi al-Maliki (d.857 AH)**, ad-Dugaithar, Dr. Abdullah bin AbdulAziz, Tibyan journal for Quranic studies, No.(28), year 1438 AH, page 263-344.
- **Al-Mu'arrikhun ad-dimashqiyyun wa Atharuhum al-makhtuta**, Al-Munajjid, Dr. Salahuddeen, Ma'had al-Makhtut al-Arabiya journal, Al-Munajjid, Ma'had al-Makhtut al-Arabiyah, No. 1 and 2, volume (2), year 1956 AD, page: 63-146.
- **Al-madrasa ash-shamiya fi al-iqra**, Al-Qudah, Dr. Muhammad Isam bin Muflih, Multaqa Kibar Qurra'I al-Alam al-Islami, Chair for teaching the Holy Qur'an, King Saud University, year 1435 AH, page: 135-178.
- **Al-Madrasah ash-shamiya fi Iqra al-Quran al-karim wa tajwidihi**, Al-hafiz, Dr. Muhammad Muti, Multaqa Kibar Qurra'I al-Alam al-Islami, Chair for teaching the Holy Qur'an, King Saud University, year 1435 AH, page 109-134.
- **Madrasat al-Qira'at fi Bilad ash-sham, al-Atrush**, prof. Mahmud Ahmad, Multaqa Kibar Qurra'I al-Alam al-Islami, Chair for teaching the Holy Qur'an, King Saud University, year 1435 AH, page: 73-1-8.

*** Online sources:**
- **Al-bahith al-Ilmi** website; www.k-tb.comLquran-sciences.
- **Maktab al-Iskandariyah**: www.balis.bibalex.org.
- **Fahras maktabat makhtutat Jami'at al-Kuwait**: www.library1.kuniv.edu.kw.

❋ ❋ ❋